زواج الجان من بنى الإنسان

محمد عبده مغاورى

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

مكتبة جزيرة الورد بالمنصورة
تقاطع ش عبد السلام عارف مع شارع الهادى
ت : ٣٥٧٨٨٢ / ٠٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله الذى له فى خلقه شؤون. فهو وحده العالم بما يكون وما لا يكون. ارتضى برحمته الدين للعباد وأوحى إلى عباده أن التقوى خير زاد. والإنس والجن مراقبون وعلى أفعالهم يُحَاسبون. وأول سُلَم للحساب المَنُون[1]. فرحمة الله على من فاز برِضَاكَ ربى، ونسألك أن نكون بهم مُلحَقُون.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين حامل الخير للإنس والجن أجمعين. بلغ أن الدين رحمه وفى أعماقه الحكمة ومن ثماره الرفعة عن كل رذيلة وخسة فصلاة ربى وسلامه عليك يا سيد الخلق أجمعين.

أما بعد.

فيا أحباب المصطفى ﷺ فنحن فى عصر أنبأ عنه الرسول ﷺ وأخبر عن مدى الجهل الذى سيصل بأمته إلى الهاوية وعن الفساد الذى يرتدى اقنعة الحق وعن الحق الذى سَيُسترُ بأقنعة الفساد، نعم لقد أنبأ رسول الله ﷺ بذلك، ولعل من العجيب أن الناس يعلمون ذلك ولكنهم ينساقون وراء الجهل وكأنهم لا يريدون سماع الحق والسير فى طريق النور ورضوا بأقنعة الباطل الزائفة بالرغم أن منهم من يعلم تمام العلم أنها باطل وبالرغم من ذلك يرتديها ولا يبالى وكأنه لايسمع قول الحق تبارك وتعالى: ﴿**ولاتلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون**﴾.

ومن أغرب الأشياء التى واجهتنى قناع جديد للكلام عن الجنس تحت ستار الجن.

نعم فالجن والكلام عنه بالطبع موضوع دينى ولكن لا يجوز أن تمزجة بالجنس بمعنى أننى إذا جاءتنى مريضة هل من الممكن أن أصفها واصف جمالها ثم بعد ذلك أذكر كيفيه علاج حالتها بالطبع لا، ولكن لقد حدث ذلك فى كتب تحت ستار الكتابة فى موضوع الجن ثم حدث ما هو أَمَرُ من ذلك أن أصبحت الكتب

(١) المنون: الموت.

تتحدث عن الجن وكأنه عالم آخر يريد غزو بنى الإنسان فيقهرهم ويمرضهم ويقتلهم و . . و . . إلى أن تصل المسألة للاغتصاب.

وهنا توقفت قليلا عن قراءة هذه التفاهات وشرعت فى تقديم كتاب سهل يسير يبين للأمة الإسلامية بأسرها حقيقة الجن التى أصبحنا لا نعرفها من كثرة ما رأيناه من كتب تتحدث عنه وكأنه الوحش الكاسر الذى سيفتك ببنى الإنسان والعجب أن المسلمين صدقوا ذلك، ولكنى أُرجعُ مسألة التصديق إلى ضعف العقيدة عندنا لذلك، وأسأل الله عز وجل أن يقوى عقيدتنا ويثبتنا على الحق فى حياتنا وعند مماتنا آمين.

وأخيراً أقول أخى المسلم اقرأ هذا الكتاب المتواضع جيداً حتى تعلم الحقيقة ولا تتخبط فى ظلمات الجهل والضلالات التى انتشرت فى تلك المسألة وعاون على نشر هذا الكتاب وما يحويه حتى تمنع تلك الإشاعات التى أصبحت أسمعها من أغلب الناس والتى أرجو من الله أن يُقضَى عليها بهذا الكتاب المتواضع وأن يكون ذلك فى ميزانى (لى لا على) وأخيراً أرجو من الله السلامة فى الدنيا والآخرة.

المؤلف

محمد عبد مغاورى

تمهيد

إن من أهم ما واجهته فى حياتى وجعلنى أبكى بكاءاً ما بعده بكاء حال المسلمين وقد تحدثت فى كتابى (حوار ساخن) عن بعض الأفعال ووضعتها تحت باب أحزان فى الطريق ولكن للأسف منعت بعض هذه الأحزان عن الناس حتى لا يكون هناك صراع ومشاكل.

وبالطبع سيسأل السائل؛ما هو الصراع الذى تقصده؟ولما لم تكتبه فى كتابك السابق؟.

أقول وأسأل الله أن يوفقنى فى عرض هذه الصورة، إن هذا الصراع سيحدث بين الأزواج أتدرون مما؟ لأن هناك بعض السيدات تدعى أنها ملبوسة بجن يعشقها وتأخذ فى الطلبات التى لا حدود لها، كالزار وتطلب أيضاً ذهباً وفضة و...و... وما على الزوج المسكين إلا أن يُلبى تلك الطلبات وهناك أيضا ما هو أدهى وأمرّ، نعم فهناك بعض الحالات جاءتنى تشكو من فض غشاء البكارة وذلك لأنها متزوجه من الجان.

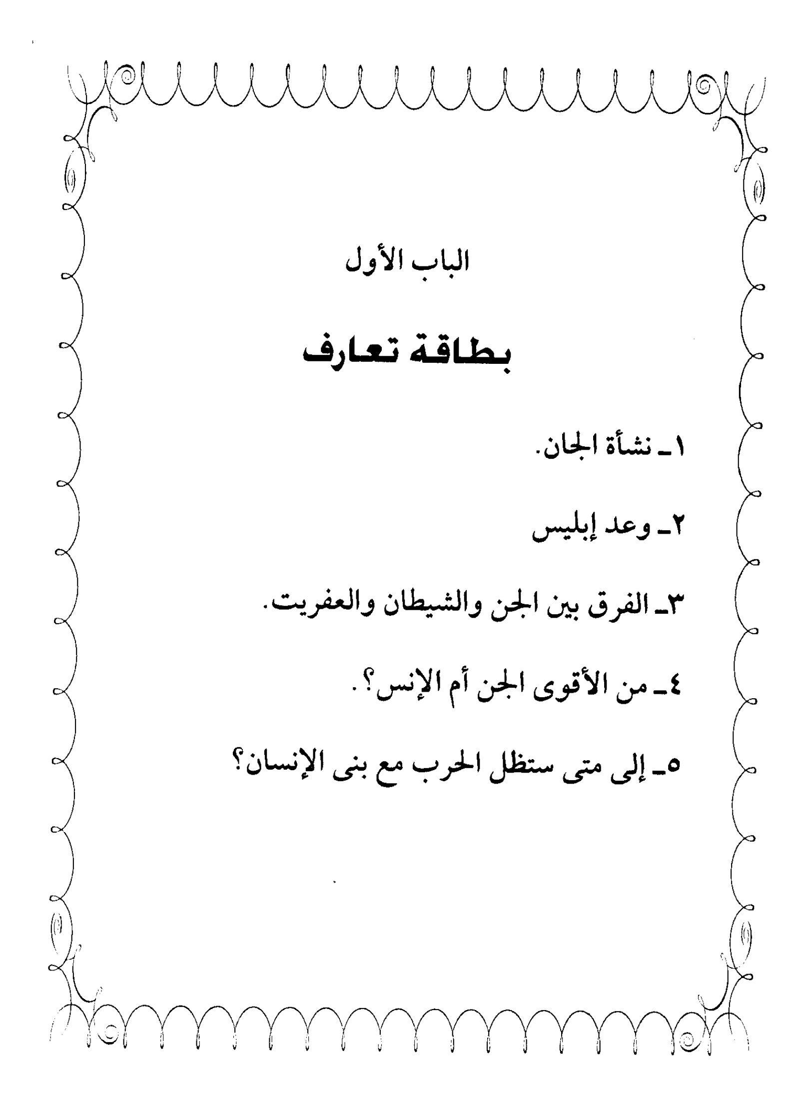
وبعض السيدات كانت تعرض على زوجها عدم النوم بجوارها وتطرده من البيت وذلك بالطبع لأن الجن يأمرها بذلك ومثل هذه الحالات كثير وكثير.

وأما بالنسبة لمسألة عدم الكتابة فذلك لأن هناك حالات بالفعل تُعرِضْ عن زوجها لأن بها لمس من الجان فقد يختلط الأمر ولايستطيع القارئ أن يتفهم المسئلة لذلك عندما رأيت بعض الكتب تتحدث فى تلك المسئلة ولكن من وجهة غير شرعية وأيضا غير علمية بالمرة شرعت فى كتابة هذا الكتاب المتواضع والذى سأسترسل فيه إن شاء الله مدى نفوذ الجان وما هى حدوده فى تلك المسألة؟ وهل بإمكانه حقاً فض غشاء البكارة؟ وهل يمكن الزواج من الجان؟وما حكمة مشروعية ذلك؟

هذا بالإضافة إلى العديد والعديد من المسائل التى أرجو من المولى عز وجل

أن أكون قد وفقت فى جَمعِها وترتيبها وبيان الحكم الصحيح فيها من خلال الدين ومن خلال التجربة الشخصية.

وأخيراً أسأل الله عز وجل التوفيق فى كل ما يحبه ويرضاه. إنه قريب سميع مجيب الدعاء.



الباب الأول

بطاقة تعارف

١ـ نشأة الجان.

٢ـ وعد إبليس

٣ـ الفرق بين الجن والشيطان والعفريت.

٤ـ من الأقوى الجن أم الإنس؟.

٥ـ إلى متى ستظل الحرب مع بنى الإنسان؟



بطاقة تعارف

إن الذى يريد السير على أرض العلم ينبغى أن يراقب المسائل من منشأها، ولا يجلس ناظراً إلى هوامشها ويكتفى بذلك وبالطبع سيسأل الكثير؛ ماذا تقصد بهذا الكلام؟ .

وأجيب بأمر الواحد الديان: إن عنوان هذا الكتاب المتواضع «زواج الجان من بنى الإنسان» وبالطبع ينبغى أن يكون الحديث بداخل الكتاب عن هذا الموضوع وفقط، ولو تطرقت إلى مسائل أخرى كان هذا تقصيراً من جانبى فى المسألة، ولكن هل يا ترى هذه هى الحقيقة؟ .

لا والله إنها ليست الحقيقة فمن يريد الإلمام بالمسألة ينبغى أن يتتبع القصة من أولها حتى يُدرك الحقيقة وتتفتح من أمامه الطُرق وينظر نظرة واضحة لا ضباب من أمامها ولا غبار فيستطيع الحكم بنفسه دون مساعدة الآخرين.

لذلك رأيت بأمر المولى عز وجل أن نسير سويا، خطوة، خطوة فى معرفة الجان وقدراته واتجاهاته وتفكيره حتى ننظر هل هو حقاً يريد الزواج من بنى الإنسان؟ هل هو حقاً يستطيع ذلك؟ هل يوجد موانع لذلك؟ .

كل هذه الأسئلة سيجاب عليها بأمر المولى عز وجل إذا سرنا سويا فى القصة من أولها. نعم لأننا إن سرنا من أولها علمنا ما هو الجن؟ قدراته؟ ما يريده؟ وبذلك نستطيع أن نجيب على الأسئلة الأخرى.

وأول ما نبدأ به إن شاء المولى عز وجل هو:

أولا: نشأة الجان:ـ

يقول المولى عز وجل فى كتابه العزيز: ﴿**ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمإ مسنون. والجان خلقناه من قبل من نار السموم**﴾.[1]

وفى هذه الآية الكريمة دلالة على خلق الجان من النار ولكن اختلف المفسرون

---

(١) الحجر: ٢٦، ٢٧.

فى مسألة وهى.

يقصد بالإنسان هنا آدم عليه السلام لأنه أبو البشر، ولكن من المقصود بالجان؟ هل هو أبوهم؟ أم هل هو إبليس؟.

وللإجابة عن ذلك السؤال رأيت بأمر المولى عز وجل أن لا أنقل إلا قول قتادة ومقاتل والحسن وأيضا عطاء عن ابن عباس وقد قالوا: أن المقصود بالجن هنا (إبليس)[1].

ومعنى كلمة ﴿**نار السموم**﴾ معنى السموم:ـ الريح الحارة تكون بالنهار وقد تكون بالليل، وعلى هذا فالريح الحارة فيها نار وفيها لفح،على ما ورد فى الخبر أنها لفح جهنم، قيل:ـ سميت سموماً؛ لأنها بلطفها تدخل فى مسام البدن، وهى الخروق الخفية التى تكون فى جلد الإنسان يبرز منها عرقة وبخار باطنه.

قال ابن مسعود رضى الله عنه: هذه السموم جزء من سبعين جزء من السموم التى خلق الله بها الجان[2].

هذا بالنسبة لتكوين الجان خلقوا من ﴿**نار السموم**﴾ ولكن ما هى قصة الجن الحقيقية؟.

وللإجابة على هذا السؤال نقول بأمر المولى عز وجل: إن فى مسألة خلق الجان اختلاف كثير ولكن هناك قصتان أحسبهما والله ربى أعلى وأعلم أصح ما ذكر فى مسألة نشأة الجان وهما:ـ

القصة الأولى:ـ

«كان هناك جماعة من الجن والبن على الأرض وخلق المولى عز وجل جماعة من الجن كان منهم إبليس فنزلوا إلى الأرض وقاتلوا من فيها ثم بعد ذلك طغوا وتكبروا وأخذوا يفسدون فى الأرض فأمر المولى عز وجل الملائكة بقتالهم فنزلت الملائكة فقاتلتهم حتى جزائر البحور وأسروا منهم صغيرا وهو إبليس فظل يعبد المولى عز وجل وقد جعله الرحمن حارسا على الجنان وكان يُدعى: عزازيل وعندما خلق المولى عز وجل آدم عليه السلام وقال للملائكة أنه سيكون خليفة،

---

(١) انظر التفسير الكبير للرازى: ١٠/١٨٩.

(٢) المرجع السابق: ١٠/١٨٩, ١٩٠.

تذكرت الملائكة فعل الجن من قبل وقالوا للمولى عز وجل: **﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾** فأخبرهم المولى عز وجل: **﴿إنى أعلم ما لا تعلمون﴾** فهدأت الملائكة وما كان منهم إلا أن يُسَلموا لرب العالمين؛ لأن الأصل فيهم الطاعة والعبادة، ولكن هنا كان موضع الاختبار للأسير إبليس، فظهرت منه النزعة الجنية القديمة وأبى وتكبر فطرده المولى عز وجل من رحمته».

القصة الثانية:ـ

«كان هناك حى من الملائكة يسمى بالجن وكان هناك إبليس ملكهم وسيدهم فأمر المولى عز وجل هذا الجن بالقتال لأن هناك فئة أفسدت فى الأرض وكانت من الجن.

فأرسل المولى عز وجل إبليس ومن معه لقتالهم وعندما تلاقت الفئتان انتصر إبليس ومن معه فوقع الغرور فى قلب إبليس وتكبر وعلم الله بما فى صدره فكان الاختبار بالسجود إلى آدم فأبى إبليس وطرِدَ من رحمه الله»[1].

ولكن سيسئل أهل العلم الأفاضل:ـ ولما لم تذكر القصص الأخرى؟ وأجيب بعون المولى عز وجل عن هذا السؤال؛ لأن باقى القصص هناك ما هو ضعيف فيها وهناك ما هو غير مقبول وعلى سبيل المثال لا على سبيل الإلمام.

قال بعض أهل التاريخ: إن إبليس كان من الملائكة واستدلوا بقول المولى عز وجل: **﴿وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس﴾** وهنا وعند تلك الآية الكريمة دار حوارهم حيث قالوا لم استثنى إبليس إن لم يكن من الملائكة.

وقد بحثت فى تلك المسألة ورأيت بأمر المولى عز وجل أن لا يكون الرد إلا من كتب أهل اللغة لأنهم أبرعُ فى تلك المسألة وأبين للحجة من أى أهل علم آخرين ووجدت الرد بأمر المولى عز وجل عند ابن منظور حين سئل:ـ **﴿فسجدوا إلا إبليس﴾**، كيف وقع الاستثناء وهو ليس من الأول ـ أى من الملائكةـ؟ فقال: إنه أَمَره معهم بالسجود فاستثن لأنه لم يسجد، والدليل على ذلك أنك تقول

---

(١) القصتين السابق ذكرهما تم جمعهما من كتب التاريخ ولكن بأسلوب مبسط ودقيق مع رفع الإسناد وذلك لعدم الإطالة فى سردها، بغية حصول المنفعة ولمن أراد الاستزادة فليرجع إلى تاريخ الأمم والملوك: للطبرى ١/ ٧٩ـ ٨٢ والبداية والنهاية لابن كثير: ١/ ٥٤ـ ٨٠.

أمَرتُ عبدى وأخوتى فأطاعونى إلا عبدى فهل الأمر كان لعبيد أم كان للأخوة والعبد فاستثنى العبد لأنه اشترك فى الأمر.

وكذلك فى قوله تعالى: ﴿**فإنهم عدولى إلا رب العالمين**﴾ فالطبع رب العالمين ليس من الأول أى من الناس والبشر(١).

وهذه الأدلة قد كانت رداً كافيا على من ذكر أن إبليس كان من الملائكة لذلك أحباب المصطفى ﷺ رأيت ذكر القصتين السابقتين وفقط لشدة الحجة فيهما والله أعلم.

ولكن ما سبق ذكره كان بالنسبة لنشأة الجن وأبوهم ولكن ما قصة العداوة بين الإنس والجن؟ وهل هذه العداوة موثقة بوعد من أى طرف؟.

وللإجابة على هذه الأسئلة نتتبع سويا هذه القصة.

ثانيا: وعد إبليس:ـ

لقد رأينا فى مسألة نشأة الجان أن إبليس من أهم صفاته الكبر والغرور وعندما خلق المولى عز وجل آدم نظر إليه إبليس فرآه أجوف من طين فاستحقر أمره ولم يبالى به وهنا كان الاختبار لذلك المغرور المتكبر حيث أمره المولى عز وجل بالسجود مع الملائكة.

وهنا ظهرت صفات كانت مخبأة ولكنها هى الصفات الحقيقية لذلك المخلوق المتكبر فقال:ـ﴿**ءأسجد لمن خلقت طينا**﴾(٢).

وبالطبع هذا الاستفهام فى ﴿ءأسجد﴾ استفهام استنكارى حيث يستنكر أمر السجود ويقول، لم فضلته، وقد خلقتنى من نار وخلقته من طين؟.

فكان العقاب من المولى عز وجل وبيان أن على الخلق التسليم فهو وحده الذى يأمر وينهى ويطاع.

فقال رب العزة: ﴿ **قال فاخرج منها فإنك رجيم وإن عليك لعنتى إلى يوم الدين**﴾.(٣)

---

(١) لسان العرب لابن منظور: ٥١٧/١ . طبعة دار الجيل.

(٢) الإسراء: ٦١.

(٣) ص: ٧٧، ٧٨.

وهنا لا تنتهى المسألة بهذه السهولة هل يَخسر إبليس كل شىء لا بالطبع. ولكنه طلب من رب العزة معركة لابد أن يدخلها مع بنى الإنسان حتى يؤكد أنه لا يجب تفضيل ذلك المخلوق عليه.

وقال لرب العزة: ﴿**قال فأنظرنى إلى يوم يبعثون**﴾[1] حتى أثبت لك أن هذا المخلوق سيصاب بأشياء أكثر مما أنا عليها (الكبر والغرور والحسد).

وهنا سيسأل بعض أهل العلم هل الحسد موجود منذ ذلك الحين؟.

والإجابة: نعم فالحسد صفة شيطانية وجدت منذ ذلك الحين ولمن يريد الاستزادة فلنقرأ سويا تلك القصة.

يقول ابن الجوزى: «لما ركب نوح عليه السلام فى السفينة رأى فيها شيخاً لم يعرفه فقال له نوح: ما أدخلك. قال: دخلت لأصيب قلوب أصحابك فتكون قلوبهم معى وأبدانهم معك، فقال له نوح عليه السلام:- اخرج يا عدو **الله**، فقال إبليس:- خمس أهلك بهن الناس وسأحدثك بثلاث ولا أحدثك باثنين فأوحى **الله** تبارك وتعالى إلى نوح عليه السلام أنه لا حاجة لك إلى الثلاث، مُرهُ يحدث بالاثنين فقال:- بهما أهْلكُ الناس وهما لا يكذبان:- الحسد والحرص، فبالحسد لعنت وجُعلت شيطاناً رجيماً. وبالحرص خرج آدم من الجنة»[2].

ولنكمل معاً حديثنا أحباب المصطفى ﷺ عن وعد إبليسى بعد أن ذكرنا الحسد وكيف أنه صفة إبليسية ينبغى أن نتجرد منها جميعا أعاننى **الله** وإياكم على ذلك.

وكان جواب المولى عز وجل على طلب إبليس فى الخلود إلى يوم البعث: ﴿**قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم**﴾[3].

وبعد ماصدر الوعد من المولى عز وجل بإبقاء إبليس حياً إلى الوقت المعلوم بدأت الحرب الشيطانية وصدر الوعد الإبليسى الذى يُعتبر من أهم الوعود والعهود ولكن للأسف لا ينتبه البشر إليه أتدرون ماهو هذا الوعد الإبليسى إنه قوله: ﴿**قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين**﴾[4] أقسم إبليس بعزة **الله** أن يغوى البشر ولكنه استثنى ﴿**إلا عبادك منهم المخلصين**﴾[5].

---

(١) ص: ٧٩. (٢) انظر: تلبيس إبليس: ٣١
(٣) ص: ٨٠، ٨١. (٤) ص: ٨٢. (٥) ص: ٨٣.

ولكن هذا الاستثناء لا يشمل عامة الناس بل هو لخاصتهم نعم فإن هذا الاستثناء لمن اختصهم الرحمن.

وهنا سنقول أن هذا الوعد ليس بوعد من بنى الإنسان ولكنه وعد من أبو الشياطين فهل هو ككل الوعود؟ والإجابة: لا، بالطبع فهو وعد مدغم بالفعل والعمل منذ أول لحظة صدر فيها لأنه نابع من حسود متكبر لابد أن يثبت مدى كفاءته فى الإغواء، وانظروا لقوله الذى ذكره الرحمن فى سورة الأعراف: **﴿قال فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم. ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾**[(١)].

أرأيتم هذا الوعد من قبل وعدُ يمتلأ بالغيظ والحسد ولكنه حقاً يقوم بما وعد به ولكن للأسف نحن لا ننتبه ولكننا نسير وراء الجهل وما شابه ذلك ونترك العلم بهذا الوعد، فوالله لو أن مسلماً بمعنى الكلمة انتبه إلى هذا الوعد لصارت كُل حياته بحساب وعلم حتى لا يقع فريسة لذلك الملعون الذى أجزم بهذا الوعد.، ومع العلم سيقول بعضُ الناس أنى قد تغاليت فى عرض مسألة «وعد إبليس» ولكنى سأرد عليهم بأمر المولى عز وجل بدليل يبين أنى لم أستفيض فى مسألة «وعد إبليس» ولم أوفيها حقها، أتدرون لما!.

فلنقرأ سويا قول المولى عز وجل: **﴿قال أرأيتك هذا الذى كرمت على لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا﴾**[(٢)].

أرءيتم أحباب المصطفى ﷺ أنى بفضل المولى عز وجل لم أكن لأخطأ عندما سميتها بالحرب الإبليسية، وإنها لأشد من حرب عند أهل العلم عدوُ معك فى كل ميدان فى الأولاد والأموال والزوجات والعبادات فأين الفرار منه أتدرون كيف الفرار منه؟.

---

(١) الأعراف: ١٦، ١٧.
(٢) الإسراء: ٦٢, ٦٤.

فلنتحصن سويا من إبليس ولنذكر الله، فذكر الله هو الدرع الواقى فى الحرب الإبليسية.

ثالثا: ما الفرق بين الجن والشيطان والعفريت والمارد؟

لعل الإجابة على هذا السؤال أمرُ لابد منه فى هذا الكتاب حتى يتبين لنا سويا إن شاء الله كيف تتم حالات العشق ونكاح الجان.

فالجن: أصلٌ جامع لكل من الشيطان والعفريت والمارد والمسلم من الجان، فكلمة جن تعنى كل هؤلاء لأن الجن ما سُمى بذلك إلا لتخفيه وعدم ظهوره وكل هؤلاء (العفريت والمارد والشيطان) فصائل من صنف الجن المعروف.

ولكن بالطبع هناك خلاف بين تلك الفصائل من حيث الديانة والأفعال والقدرات وسنبدأ إن شاء الله بالشيطان: ومعنى كلمه شيطان: ضال متحرق من شدة الغضب وأُخذَ منها كلمة استشاط السلطان: أى احتد وأشرف على الهلاك، ونقول: استشاط السلطان: أى تحرق من شدة الغضب»[1].

وكل شيطان كافر ويستطيع الظهور لبنى البشر فى حالات ويَصحُ أن يجامع امرأة أو إن كانت شيطانة أن تُجَامع رجل من الإنس ولمن يريد الاستزاده فلينظر إلى قصة سليمان عليه السلام التى ذكرها الطبرى فى كتابه تاريخ الأمم والملوك:

«سَمِعَ سليمان عليه السلام بمدينة فى جزيرة من جزائر البحر يقال لها «صيدون» بها ملك عظيم السلطان لم يكن للناس إليه سبيل، لمكانه فى البحر وكان الله قد أتى سليمان فى ملكه سلطاناً لا يَمتَنع منه شىء فى بر ولا بحر، إنما يركب إذا ركب على الريح، فخرج إلى تلك المدينة تحمله الريح على ظهر الماء، حتى نزل بها بجنوده من الجن والإنس، فقتل ملكها واستفاء ما فيها وأصاب فيما أصاب ابنه لذلك الملك لم ير مثلها حسنا وجمالاً، فاصطفاها لنفسه ودعاها إلى الإسلام فأسلمت على جفاء منها وقلة ثقة، وأحبها حباً لم يحبه شيئا من نسائه، ووقعت نفسه عليها، فكانت على منزلتها عنده لا يذهب حُزنُها، ولا يرقأ «ينقطع» دمعها فقال لها، لما رأى ما بها وهو يشق عليه من ذلك ما يرى: ويحك

(١) انظر لسان العرب لابن منظور: ٣/ ٣٩٣.

ما هذا الحزن الذى لا يذهب، والدمع الذى لا يرقأ! قالت: إن أبى أذكره وأذكر ملكه وما كان فيه وما أصابه، فيحزننى ذلك، قال: فقد أبدلك الله به مُلكاً هو أعظم من ملكه، وسلطانا هو أعظم من سلطانه، وهداك للإسلام هو خير من ذلك كله، قالت: إن ذلك لكذلك، ولكنى إذا ذكرته أصابنى ما قد ترى من الحزن. فلو أنك أمرت الشياطين فصوروا صورة أبى فى دارى التى أنا فيها، أراها بكرة وعشيا لرجوت أن يذُهِبَ ذلك حزنى، وأن يسلى عنى بعض ماأجد فى نفسى، فأمر سليمان الشياطين، فقال: مثلوا لها صورة أبيها فى دارها حتى ما تُنكِر منه شيئا، فمثلوا لها حتى نظرت إلى أبيها نفسه إلا أنه لاروح فيه، فعمدت إليه حين صنعوه لها فأزرته وقمصته وعممته وردته بمثل ثيابه التى كان يلبس مثل ما كان يكون فيه من هيئته، ثم كانت إذا خرج سليمان من دارها تغدوا عليه فى ولائدها حتى تسجد له ويسجدن له، كما كانت تصنع به فى ملكه، وتروح كل عشيه بمثل ذلك، ، لا يعلم سليمان بشىء من ذلك أربعين صباحاً، وبَلَغَ ذلك (آصف بن برخيا) وكان صديقاً، وكان لا يُرَدُّ عن أبواب سليمان عليه السلام أى ساعة أراد دخول شىء من بيوته دخل، حاضراً كان سليمان أو غائباً - فأتاه فقال: - يانبى الله، كبرت سنى ودق عظمى ونفذ عمرى وقد حان منى ذهاب(يقصد الموت)!وقد أحببت أن أقوم مقاماً قبل الموت أذكُرُ فيه من مضى من أنبياء الله وأثنى عليهم بعلمى فيهم، وأعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون من كثير من أمورهم، فقال: - افعل.

فجمع له سليمان الناس، فقام فيهم خطيباً، فذكر من مضى من أنبياء الله، فأثنى على كل نبى بما فيه، وذكر ما فضله الله به حتى انتهى إلى سليمان وذكره فقال: ما كان أحلمك فى صغرك، وأورعك فى صغرك، وأفضلك فى صغرك، وأحكم أمرك فى صغرك وأبعدك من كل ما يكره فى صغرك!

ثم انصرف فوجد سليمان فى نفسه حتى ملأه غضباً، فلما دخل سليمان داره أرسل إليه. فقال: يا آصف، ذكرت من مضى من أنبياء الله فأثنيت عليهم خيراً فى كل زمانهم، وعلى كل حالة من أمرهم فلما ذكرتنى جعلت تثنى علىَّ بخير فى صغرى، وسكت عما سوى ذلك من أمرى فى كبرى، فما الذى أحدثت فى

آخر أمرى؟ قال:ـ إن غير الله ليعبد فى دارك منذ أربعين صباحاً من هوى امرأة فقال:ـ فى دارى! فقال آصف:ـ فى دارك.

قال سليمان عليه السلام:ـ إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد عرفت أنك ماقلت إلا عن شىء بلغك، ثم رجع سليمان إلى داره فكسر ذلك الصنم، وعاقب تلك المرأة وولائدها. ثم أمر بثياب الطهرة فأتى بها«وهى ثياب لا يغزلها إلا الأبكار ولا يغسلها إلا الأبكار ولا تمسها امرأة قد رأت الدم» فلبسها ثم خرج إلى فلاة «مكان خاوى كالصحراء أو هى الصحراء» وحده. فأمر برماد ففرش له، ثم أقبل تائبا إلى الله حتى جلس على ذلك الرماد فتمعك فيه بثيابه تذللا لله عز وجل وتضرعا إليه. يبكى ويستغفر مما كان فى داره، ويقول فيما يقول: «**رب ماذا ببلائك عند آل داود أن يعبدوا غيرك، وأن يقروا فى دورهم وأهاليهم عبادة غيرك**».

فلم يزل كذلك حتى أمسى، يبكى إلى الله ويتضرع إليه ويستغفره، ثم رجع إلى داره. وكانت أم ولد له يقال لها:ـ الأمينة، كان إذا دخل مذهبه، أو أراد إصابة امرأة من نسائه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر وكان لا يمس خاتمه إلا وهو طاهر، «وكان ملكه فى خاتمه» فوضعه يوماً من تلك الأيام عندها كما كان يضعه. ثم دخل مذهبه وأتاها الشيطان صاحب البحر وكان اسمه (صخرا) فى صورة سليمان لا تُنكرُ منه شيئا. فقال: خاتمى ياأمينة!، فناولته إياه فجعله فى يده، ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان، وعكفت عليه الطير والجن والإنس، وخرج سليمان فأتى الأمينة، وقد غُيرت حالته وهيئته عند كل من رآه فقال:ـ ياأمينه، خاتمى!، فقالت: ومن أنت؟قال: أنا سليمان بن داود، فقالت: كذبت لست بسليمان ابن داود، وقد جاء سليمان فأخذ خاتمه، وهو ذاك جالس على سريره فى ملكه، فعرف سليمان أن خطيئته قد أدركته فخرج فجعل يقف على الدار من دور بنى إسرائيل، فيقول:ـ أنا سليمان بن داود، فيحثون عليه التراب ويسبونه، ويقولون:ـ انظروا إلى هذا المجنون، أى شىء يقول! يزعم أنه سليمان بن داود.

فلما رأى سليمان ذلك عمد إلى البحر، فكان ينقل الحيتان لأصحاب البحر إلى السوق، فيعطونه كل يوم سمكتين، فإذا أمسى باع إحدى سمكتيه بأرغفه وشوى الأخرى فأكلها، فمكث بذلك أربعين صباحاً، عدة ما عُبِدَ ذلك الوثن فى داره، فأنكر آصف بن برخيا وعظماء بنى إسرائيل، هل رأيتم من اختلاف حكم

ابن داود ما رأيت!

قالوا: نعم، قال: أمهلوني حتى أدخل على نسائه فأسألهن: هل أنكرن منه فى خاصة أمره ما أنكرنا فى عامة أمر الناس وعلانيته؟

فدخل على نسائه فقال: ويحكن! هل أنكرتن من أمر ابن داود ما أنكرنا؟

فقلن:ـ أشده (أى أشد مما أنكرتم)، ما يدع امرأه منا فى دمها، ولا يغتسل من جنابة فقال:ـ إنا لله وإنا إليه راجعون!

إن هذا لهو البلاء المبين، ثم خرج إلى بنى إسرائيل، فقال:ـ ما فى الخاصة أعظم مما فى العامة، فلما مضى أربعون صباحاً طار الشيطان من مجلسه، ثم مر بالبحر، فقذف الخاتم فيه، فبلعته سمكة، وبصر بعض الصيادين فأخذها وقد عمل له سليمان صدر يومه ذلك، حتى إذا كان العشى أعطاه سمكتيه فأعطى السمكة التى أخذت الخاتم، ثم خرج سليمان بسمكتيه فباع التى ليس فى بطنها الخاتم بالأرغفة، ثم عمد إلى السمكة الأخرى فبقرها (فتح بطنها) ليشويها فاستقبله خاتمه فى جوفها، فأخذه فجعله فى يده ووقع ساجداً لله، وعكف عليه الطير والجن وأقبل عليه الناس وعرف أن الذى دخل عليه لما كان أحدث فى داره فرجع إلى مُلكه، وأظهر التوبة من ذنبه وأمر الشياطين، فقال: ائتونى به فطلبته له الشياطين حتى أخذوه، فأتى به فجاب له صخرة«أى خرقها» فأدخله فيها، ثم رد عليه بأخرى ثم أوثقها بالحديد والرصاص، ثم أمر به فقذف فى البحر)[1].

وهذه القصة التى ذكرتها رأيت عدم قطع أى قطعة منها حتى يتم محصول الفهم بأمر المولى عز وجل بالنسبة إلى الأفعال الشيطانية. ففى القصة أكبر دليل على أن الجن له القدرة على الزواج من الإنس. وهنا سيقف أهل الجهل لا أهل العلم فيقولوا: إن هذا حدث فى عهد سيدنا سليمان وما حدث فى عصر يختلف عن العصر الثانى. فإن الجن استطاعوا الجماع مع الإنس فى عصر سليمان فهل معنى ذلك أنهم يستطيعون ذلك فى عصورنا؟

وللرد على هذا السؤال نقول بأمر الحنان المنان إن وقوع مسألة الجماع فى عهد

(١) انظر: تاريخ الأمم والملوك للطبرى: ١/ ٤٧٦ـ٤٧٩.

سيدنا سليمان دليل على إمكانية الجن من الجماع بالإنس والقدرات لا تقل ولكنها تزيد ياأولى العقول والأبصار.

ولننتقل سويا إن شاء الله إلى النوع الثانى من الجن وهو العفريت ومعنى كلمة عفريت: أى اللئيم الخبيث الماكر ويقال رجل عفريت:ـ أى خبيث وماكر وداهية.

وكذا العفريت من الجن، هو الماكر المخادع اللئيم ومن أهم صفاته الحيلة.

وقد ذكر العفريت فى القرآن فى سورة النمل عندما أمر سليمان جنده أن يأتوا بملك بلقيس فيقول المولى عز وجل فى كتابه الحكيم: **﴿قال ياأيها الملأ أيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين. قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مكانك وإنى عليه لقوى أمين﴾**[1].

وهذا هو الموضوع الذى ذكر فيه العفريت فى القرآن، والعفريت قد يحب من بنى البشر وبالطبع يسرى عليه حكم الشيطان فى إمكانية الجماع مع الإنس.

والنوع الثالث وهو المارد: يقول ابن منظور فى تفسير كلمة مارد: (هو العاتى الشديد)[2].

والمردة غالباً يسكنون الصحراء والجبال ويتلاعبون بمن يمر عليهم من الإنس واحتمالية زواجهم من الإنس ضعيفة وتكاد تكون معدومة؛ لان الخلط النارى طاغى عليهم جداً وهم لايتلبسون بالإنس وإنما يداعبوهم ويسخرون منهم وفقط.

وهنا السؤال الذى يطرح نفسه الآن من الأقوى الجن أم الإنس؟

رابعا: من الأقوى الجن أم الإنس؟

الإجابة على ذلك السؤال هى: إن الإنس والجن خُلقوا للعبادة لا يطغى أحد منهم على الآخر، وإن ما سبق قوله فى أمر الجن كان لتفاوتهم فى القوة. أما من يقول أن الجن أقوى من الإنس فهو مخطأ والدليل على ذلك قول الحق تبارك وتعالى: **﴿ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين. وما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها فى شك﴾**[3].

(١) النمل: ٣٨، ٣٩. (٢) لسان العرب: ٥/ ٤٦٣. (٣) سبأ: ٢٠، ٢١.

أى أن إبليس وجنده وأتباعه من الجن لايملكوا أى سلطان أو نفوذ على بنى الإنس.

وهنا نتوقف قليلاً للشرح:- **(إن مثل إبليس وجنوده للإنس كمحاربين يُمسِكُ كلا منهما بسلاح فإن ألقى أحدهما بالسلاح قتله الثانى)**

نعم هذا هو أدق تشبيه للجن والإنس فسلاح الجن الحيلة والمكر والخداع، وسلاح الناس ذكر رب الناس فإن كان المرء على دوام للذكر بأشكاله كان على تَسلُحوأتم تمكن من الجن وأفعاله وسنذكر قصة وردت فى الأثر تبين مغزى كلامنا: (يحكى أن مُلك سليمان عليه السلام كان فى خاتمه وفى يوم من الأيام أراد أن يعلم كيف تغوى الشياطين بنى الإنسان فاستدعى شيطان البحر وكان يسمى «صخرا» وقال له:- يا صخر كيف تقوى الشياطين بنى الإنسان، فقال له صخر: يانبى الله اعطنى خاتمك انبأك كيف تغوى الشياطين بنى الإنسن، فأعطاه سليمان عليه السلام الخاتم على حُسن ظن وثقه، فألقاه صخر فى الماء فضاع ملك سليمان وجلس صخرأربعين يوماً على عَرش سليمان عليه السلام، حتى كان اليوم الأربعين وبينما كان سليمان عليه السلام يأكل سمكة إذ رأى الخاتم فى بطنها فاسترد عرشه وعلم جيداً كيف يغوى الشيطان بنى الإنسان).

نعم هذه هى الحقيقة الجلية وتزيين الشر هى السلاح الوحيد للجن فإن وقع الإنس فى مصيدتهم استضعفوه وأخذوا يتلاعبون به كيفما يشاؤون ووقتما يشاءون ولكن إذا تسلح الإنسان بنور الإيمان والعلم والتقرب من الله كان الشيطان امامه ذليلاً يخشى أن يواجهه أو حتى يتعرض إليه.

هذه هى الحقيقة ولكن أين الآذان التى تسمع فتصغى وأين الأبصار التى تقرأ فَتُمعِن وأين القلوب التى تفهم وتتدبر والعقول التى تستنير وتتفكر فيخضع لكل ذلك الجوارح وتُعلن عدم العصيان للواحد الديان.

وأخيرا ختاماً لتلك المسألة أسأل المولى عز وجل أن يجعلنا ممن تحصنوا بكتابه وعملوا بأحكامه فتسلحوا ضد أعدائهم إنسهم قبل جنهم.

ولكن أخيرا ياترى هل ستقف تلك الحرب بين الإنس والجن ومتى ستقف؟.

خامسا: إلى متى ستظل الحرب مع بنى الإنسان؟

هذا السؤال له أكثر من دليل وبرهان على إجابته؛ لأن إجابة هذا السؤال تكون الحرب دائرة إلى قيام الساعة وبالطبع سنذكر الأدلة والبراهين على هذا الكلام.

من الكتاب قول الحق تبارك وتعالى فى سورة ص: **﴿وإن عليك لعنتى إلى يوم الدين. قال رب انظرنى إلى يوم يبعثون. قال فإنك من المنظرين. إلى يوم الوقت المعلوم﴾**(١).

فهذا أكبر دليل على أن الحرب بين كفار الجن والإنس ستظل قائمة إلى قيام الساعة.

وبالطبع السنة مليئة أيضا بالأحاديث التى تبين أن الحرب الإبليسية ستظل إلى قيام الساعة ومنها حديث عبد الله بن عمرو حيث قال: قال رسول الله ﷺ: **«يخرج الدجال فى أمتى فيمكث أربعين ـ لاأدرى : أربعين يوما أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً ـ فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه. ثم يمكث الناس سبع سنين. ليس بين اثنين عداوة. ثم يرسل الله ريحاً باردة من قِبَلِ الشَّام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد فى قلبه مثقال ذرة من خير وإيمان إلا قَبضته، حتى لو أن أحدكم دخل فى كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه»**. قال: سمعتها من رسول الله ﷺ. قال: **«فيبقى شرار الناس فى خفه الطير وأحلام السباع، لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً، فيتمثل لهم الشيطان فيقولِ: ألا تستجيبون؟فيقولون: فما تأمرنا؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان، وهم فى ذلك دارٌ رزقهم حسنٌ عَيْشُهُم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحدٌ إلا أصغى ليتاً ورفع ليتاً. قال ،وأول من يسمعه رجل يلُوطُ حوض إبله،.قال. فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله ـ أو قال ينزل الله ـ مطراً كأنه الطَّلُّ أو الظَّلُّ فتنبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون، ثم يقال: يأيها الناس هلم إلى ربكم ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ قال ثم يقال:ـ اخرجوا بعث النار. فيقال:ـ من كم؟ فيقال:ـ من كل ألف، تسعمائة وتسعة وتسعين، قال فذاك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم**

---

(١) ص: ٧٨ـ٨١.

يكشف عن ساق»[1].

ما أشد هذا الحديث بيانا ووضوحاً لم نُريد أن نقوله. إن العداء بين كفار الجن بزعامة إبليس مع الإنس من أول آدم عليه السلام سيظل قائم حتى يظن ذلك المغرور إبليس أنه قد انتصر فتقوم الساعة.

وأخيراً أقول لأنهى هذا الباب إن ما قدمته بفضل المولى عز وجل أظن أنه كافيا للتمهيد فى الدخول إلى موضوع الكتاب وهو (**زواج الجان من بنى الإنسان**).

وأظن بأمر المولى عز وجل أن بطاقة التعارف التى قدمتها كتمهيد أجابت عن أسئلة كثيرة وأوضحت بعض الأشياء الغامضة ولكن لننتقل سويا بأمر المولى عز وجل إلى الباب الثانى وهو «أحكام عفريتية وأخرى شرعية».

(١) صحيح مسلم: ٨/ ٣٨٥، ورواه النسائى (فى الكبرى على ما فى تحفة الأشراف: ٦/ ٣٩١.

الباب الثانى

أحكام عفريتية وأخرى شرعية

١ـ هل الممكن الزواج من الجن؟ وهل من الممكن الإنجاب؟

٢ـ أنواع الإنجاب.

٣ـ شواهد تاريخية؟

٤ـ الفرق بين حالات العشق وحالات الزواج من الجن.

٥ـ ماحكم الإسلام فى الزواج من الجان؟ وبه ثلاث مسائل

أ ـ هل هناك جن مسلم؟

ب ـ هل هناك جن مُكلف؟

جـ ـ الفتوى فى الزواج



الباب الثانى

أحكام عفريتية وأخرى شرعية

بالطبع العنوان يحتاج إلى توضيح فمعنى كلمة أحكام عفريتية لا تتوافق مع كلمة أحكام شرعية فما المقصود بالعنوان؟

أقول وبالله التوفيق إن هذا الباب سيجمع أحكام عليها شواهد وبراهين وإثباتات بعض هذه الأحكام ستكون عفريتية مثل إمكانية تشكل العفاريت مقدرتهم على الزواج من بنى الإنسان، هل هناك قوانين لهم؟ وهكذا.

وأيضا سنتحدث فى هذا الباب أيضا عن حكم الزواج من الجان ولكن بأحكام شرعية من الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم والله الموفق.

أولا: هل من الممكن الزواج من الجن؟ وهل من الممكن الإنجاب؟

بالطبع الإجابة عن ذلك السؤال عسيرة وليست يسيرة؛ لأن هناك من سيهاجم وأيضاً هناك من لايفهم المقصود ولكنى أستعين بالله وأقول.

الزواج من الجن أمر وارد فمن الممكن جداً أن يتزوج إنسان من الجن سواء أكان هذا الإنس رجل أو امرأة.

ولكن ياترى هل سيكون الزواج كالزواج المفهوم عندنا؟ أم لا؟.

والإجابة نعم سيكون الزواج بمفهوم الزواج عندنا رجلٌ يجامع امرأة.

ولكن إن خلق الجن يختلف عنا وهم من نار ونحن من طين فكيف نتفق فى مسألة الزواج؟

وللجواب على هذا السؤال نقول بأمر المولى عز وجل: أن الإمام ابن حجر العسقلانى أورد فى كتابه فتح البارى: (أن أصلهم من النار كما أن أصل الآدمى من التراب، وكما أن الآدمى ليس طيناً حقيقة كذلك الجن ليس ناراً حقيقة)[1]. ثم ساق الإمام ابن حجر فى الاستدلال على كلامه الحديث الذى نصه: ـ «تعرض

(١) فتح البارى شرح صحيح البخارى: ٦/ ٣٥٤.

الشيطان للنبى ﷺ ذات يوم فأخبر الصحابة بذلك وقال: «**فأخذته فخنقته حتى وجدت برد ريقه على يدى**».

قال الإمام ابن حجر: وبهذا الجواب الذى ذكرناه يندفع إيراد من استشكل قوله تعالى: ﴿**إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب**﴾ فقال: كيف تحرق النار، النار؟

وأظن بفضل الله عز وجل أن تلك الإجابة شافية لمن أراد أن ينفى إمكانية حصول الزواج لأن الجان من النار أصله والنار لا يكون منها إلا الإحراق لا الزواج.

ومن اقتنع بذلك فسيفكر فى شىء آخر وهو هل الزواج به لذة من الطرفين؟ هل الجن يتشكل؟

وللإجابة على هذا السؤال نقول بأمر المولى عز وجل هناك كثير جداً من الأحاديث التى تدل على أن الجن تشكلوا فى صورة حيات (ثعابين صغيرة) وفى صورة كلاب وما إلى ذلك من حيوانات ومعنى هذا أن الجن له القدرة على الظهور فى هيئات أخرى غير الهيئة التى خلق عليها ومعنى ذلك أيضا أن الجنى الذى يريد الزواج من إنسية سيتشكل لها على هيئة رجل بكل مقاييس الرجال وبالطبع الجنية التى تريد الزواج بانسى ستشكل على هيئة إنسية بكل المقاييس الجمالية فى المرأة.

ولكن الآن السؤال الذى يطرح نفسه هل هذا الزواج له ثمرة؟ هل هذا الزواج من الممكن أن يقترن بإنجاب؟

بالطبع الإجابة تكون نعم ولكن كيف ذلك؟

وللإجابة نسأل أهل الطب القدماء أو أهل الحكمة أو نتفقد سويا بعض أقوال أهل العلاجات فنخرج بثمرة وهى.

(إن من شروط الإنجاب وجود رطوبة تجعل البويضة فى حالة استقرار مع الأرض الأم فينتج الانقسام وتبدأ البويضة فى النمو بعد الإخصاب لأن الإخصاب يكون برطوبة الحيوان المنوى الذى يهيأ لها ذلك).

هذا هو مجموع ما علمته من أهل الطب القدماء وأهل الحكمة الذين تربوا فى ربوع الصحراء.

وبالطبع قد علمنا من قبل أن الجن أصبح رطب وليس يابساً أو حاراً كما كان فى أول نشأته ومعنى ذلك أنه قادر على الإنجاب بأمر الله إذا تزوج من بنى الإنسان ولكن ياترى ماذا أقصد؟ هذا هو السؤال الذى سيطرحه من تحير فى تلك المسألة. ماذا أقصد بالإنجاب؟ هل هو الإنجاب بمفهومنا؟ هل ستلد الإنسية ولداً من الإنس مع أنها متزوجة من الجن؟

وللإجابة على كل تلك الأسئلة وردع الشبهات فى تلك المسألة نسوق إليكم بفضل الله الأمر الثانى.

ثانيا :أنواع الإنجاب:ـ

إن مسألة الإنجاب مسألة محيرة ولكن عند الدراسة والرؤية نجد بأمر المولى عز وجل أنها مسألة بسيطة، نعم فعند رؤية الحالات التى تأتى إلىّ أخذت أضرب كفاً على كف وأقول سبحان الله له فى خلقه شؤون.

فقد ذهبت إلى رجل كبير جدا فى السن تقريباً يبلغ من العمر سبعين عاماً وأخذت أتحدث معه ودار بينى وبينه هذا الحوار.

قلت: يقولون ياحاج فلان إنك متزوج جنية؟

قال: خرافات! كلام نساء يا أستاذ.

قلت: يبدو أنك تخاف من تلك الجنية لذلك لا تريد مصارحتى.

قال: يابنى الإنس يخاف من الجن لكثرة ما يقال عن قدرات الجان.

قلت: ولكن إن شاء الله ستصارحنى حتى تنزع من قلبك الخوف.

قال: ومن أدراك إنى خائف.

قلت: لقد قالوا أنك تنعزل وتجلس ساعات تُحدث امرأة وفى بعض الأحيان تجلس وتنظر إلى مكان ثم تقوم وتغلق الباب على نفسك وتجلس حوالى أسبوع لا تأكل ولا تشرب وفى بعض المرات وصلت الفترة إلى شهر بأكمله حتى ظنوا

هلاكك ولكنك خرجت سليماً بأمر المولى عز وجل. ألا يدل ذلك على ما أقول إنك متزوج من الجان. وبالطبع تخفى لأنك خائف.

قال: قلت لك يابنى أنا لا أخاف من أحد ومع ذلك إن كنت ستكتم السر وتكون أميناً سأخبرك بالحقيقة حتى تدعنى ولا يسببوا لى قلقاً.

قلت: إن من أهم صفات المعالج بالقرآن الكريم الأمانة ولست ممن يكتبوا عن أحد للتشهير أو لكسب الأموال أو إلى ما خلاف ذلك ولست بفضل المولى عز وجل من الآخرين الذين يقرأون القرآن حتى يحضر الجان ويصرفوه ويشهروا بالحالة ليكتب لهم ذلك فقل واطمأن وإن لم تصدقنى فأسأل من أتوا بى إلى هنا هل يوجد كتاب واحد من كتبى ذكر اسم شخص من الأشخاص؟ أو حكيت حكاية وأخبرت من صاحبها؟ إن كنت كذلك فلا تخبرنى ولكنى بفضل الله عز وجل لست كذلك فصارحنى لعلك تنفعنى أو لعل الله عز وجل ينفعنا سوياً فينزل علينا رحمته.

قال: سأخبرك يابنى فإنى أراك أهلا للحديث.

قلت: جزاكم الله خيرا إن لم تنقص شيئا من القصة.

قال: إنى متزوج بجنية ولى منها أولاد وبالطبع من الجن لا من الإنس لاختلاف الطبائع فهى من النوع المائع جنية من البحر نعم. أتتنى عندما كنت أصطاد وتزوجتنى بعد عرضها الزواج على فانجبت منها أولاد من الجن لا من الإنس.

وذلك يرجع لعدة أمور.

وأخذ يسرد هذه الأمور.

قلت: ومن أدراك بكل ذلك؟

قال: هى علمتنى أشياء كثيرة.

قلت: هل تخبرنى عنها؟

قال: نعم.

وأخذ يقص على ما تعلمه من تلك الجنية وظللت التقى معه عدة مرات فى الأسبوع وأتعلم وأنظر فى كلامه ولولا أنه قد أعطانى الكثير لأخذت فى سرد ما قاله ولكنى سأسرده إن شاء الله مع علوم أخرى سمعتها وقرأتها وشاهدتها أثناء رحلتى فى عالم الجن والعفاريت وقد رأيت أن أذكرها فى كتاب ثانى وسأسميه إن شاء الله (علوم الجان)وسأكمل فيه تلك القصة وأرتب باقى العلوم وأضيفها فإنى لا أؤمن ببعضها ولكن قول المصطفى ﷺ: «**صدقك وهو كذوب**» دليل على أن هناك بعض الصدق هذا إن كان المُتَحَدثُ شيطانا أما إن كان من الجن وفقط وليس شيطان فقد يُرَجَحَ فيه الصدق عن الكذب لذلك رأيت جمع العلوم فى كتاب (علوم الجان).

ولنعد سوياً إلى موضوعنا وهو الإنجاب ونقول من هذه القصة التى كان المتحدث فيها معى رجل بائع متجول لم يحصل على أى شهادة بل لايستطيع الكتابة والقراءة ونستطيع أن نحكم فنقول إن المسألة مسألة مشاهدة ورؤية حية لتتابع الزواج وقد رأيت بأمر المولى عز وجل أكثر من خمسين حالة من خلالها أستطيع أن أحكم وأبين أن الإنجاب يحصل ويتم ولكن له ثلاث صور وهى:-

الصورة الأولى: إنجاب جنى:

معنى كلمة إنجاب جنى أى (إنجاب خفى) لا يراه أحد ولا يستطيع رؤيته إلا الوالد من الجانبين.

ويحدث هذا الإنجاب عندما تتزوج امرأة من الإنس بزوج من الجن وهنا لايحدث فض لغشاء البكارة نعم هذا هو الصحيح أنه لا يحدث فض لغشاء البكارة.

ولكن للأمانة فى النقل والأمانة فى توصيل المعلومة إن كان الجن يستطيع إثبات وجوده لكل من فى البيت كأن يحرك الأشياء من أماكنها أو أن ينقل لزوجته شيئا كان فى مقدوره فض غشاء البكارة، ومثل هذه الحالة لا تكون إلا حالة وسط ألف أو مائة ألف حالة. والله أعلم.

أما بالنسبة للإنجاب فإن البويضة تبدأ بالفعل فى التكاثر وغالباً مايشتبه الطبيب فى الحمل الكاذب ويعرض المرأة على كشف وتحاليل الحمل ولكن بالطبع التحاليل

تثبت عدم الحمل ولكن ياترى هل هذا الحمل ينتج عنه طفل آدمى صغير؟

والإجابة: لا بالطبع وإلا لما سمينا الإنجاب بالإنجاب الجنى (أى الخفى) ولكن الحقيقة يخرج طفل صغير من الجن

وهذا الإنجاب يحدث فى حالتين:

الحالة الأولى:

عند زواج إنسية بزوج من الجن فهى لا تلد طفل آدمى بأى حالة من الأحوال لأن الجن إن أراد الإنجاب من الإنسية جعل نطفته تساعد البويضة على الانتظام والاستواء مع مجال الأرض وجاذبيتها ثم حافظ عليها ولكنه بالطبع لا يغذيها بأغذية النمو المعروفة فلا ينشأ عظم وإنما نفخٌ من ريح وللاستزادة فى تلك المسألة سيكون الشرح شرح علمى وهذا الكتاب لا يعرض عرضاً علمياً وإنما يعرض عرضاً نظرياً وتشريعياً لذلك من يريد الاستزادة فليرجع إن شاء الله إلى كتابنا القادم **(علوم الجان)** فسأحاول إن شاء الله أن أوضح كيف يستطيع الجان التحكم فى الأرحام وذلك بالطبع بأمر الواحد الديان. فلا شىء يتم إلا بعد علمه وأمره.

الحالة الثانية:

عندما يتزوج أنسى بجنية وتلك الجنية لا تريد أن يعرف أحد أمر ذلك الزواج أى تجعله سراً، أو تكون تلك الجنية غير قوية أى من الريح الخفيفة الضعيفة فإنها تلد طفل من الجن من نطفة الإنسى وبالطبع الأب الذى هو من الأنس هو الوحيد الذى يستطيع أن يرى ابنة وزوجته فى حالة الاستيقاظ وذلك نظراً لأن حرارة عينة كثيرة غير مركزة وفى حزمة كبيرة ويراعى أيضا أن تكون زائغة غير موجهه ويكون هذا الشخص ذو حدقة واسعة عندما ننظر إليه وعينه تميل إلى الشكل الهرمى من المنظر الجانبى وبالطبع كل هذه المواصفات يجب توافرها فى الشخص الذى يرى الجان وسوف نعرضها ونذكر سببها بأمر المولى عز وجل فى كتابنا (علوم الجان).

الصورة الثانية: إنجاب إنسى:

معنى كلمة إنجاب إنسى (أى أن الطفل يكون طفل آدمى) ولا يحدث ذلك إلا

في حالة واحدة وهى عندما **يكون الزوج من الإنس** والزوجة من الجن ولكن هناك شروط يجب **أن تتوافر فى الزوجة وهى إن** تكون من الريح المُثَقلة القوية غير القادرة على **الانتقال السريع كان فى عرقها** أو من أصلها الخلط الإنسى أو جزءا منه. أى **حامله لصفات الخلط الترابى**.

وقد وردت حالات من هذا النوع كثيرة وذهبوا إلى الكشف عن إنسابهم فى القلعة فاستبانوا ذلك وقد صور التاريخ وكتب عن هذه الحالات وسنذكرها إن شاء الله فى (شواهد تاريخية).

الصورة الثالثة: الإنجاب الخلطى:

معنى هذه الكلمة :ـ أن الطفل يكون من الإنس ولكن به إصابة من الجن.

وقد صور ذلك رسول الله فى أحاديثه وسنقتصر إن شاء الله على حديث واحد وهو حديث كُرَيب عن ابن عباس قال:ـ قال النبى ﷺ: «**لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنى فإن كان بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يُسَلَّط عليه**»[1].

ومعنى هذا أن الجن عندما يُجَامع الرجل زوجته يكونوا حاضرين فيصيبنه فى ولده وذلك بنفخ أو ما شابه ذلك.

وقد تكون الإصابة بنطفة من الشيطان نعم فقد يضع الشيطان نطفته مع الإنسان فيكون الخلط متساوى أى أن الصفات الإنسية تعادل الصفات الجنية وقد ورد هذا أيضا فى الأثر حيث قال مجاهد: « **إذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجان على إحليله فجامع معه**» [2].

وذلك مصداق قول الحق تبارك وتعالى:﴿**لم يطمثهن إنس ولا جان**﴾وروى فى حديث عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ «**إن فيكم مُغَرْبين**» قلت:ـ يارسول الله، وما المغربون؟ قال: «**الذين يشترك فيهم الجن**» وقال الهروى: سموا مغربين؛ **لأنه** دخل فيهم عرق غريب[3].

---

(١) فتح البارى شرح صحيح البخارى: ٦/ ٣٣٧ (باب صفة إبليس وجنوده حديث رقم:٣٢٨٣.

(٢) انظر تفسير القرطبى:٣/ ١٧ ٤٠ فى تفسير قول الحق تبارك وتعالى :﴿**وشاركهم فى الأموال والأولاد**﴾.

(٣) المرجع السابق: ٣/ ١٨ ٤٠.

ولا يوجد أدلة أكثر من ذلك ولكننا نقول وهل من الممكن معرفة هذا النوع من البشر؟والإجابة: نعم بفضل المولى عز وجل فهو غالبا ما يكون شخصاً كثير الهيام ذو عين غريبة (مخيفة نوعاً ما) بحيث يكون بها بعض الحرارة وشدة السواد وكثيراً ما يتعرض هذا الشخص للمس والاتجاه إلى المعاصى بشكل لا إرادى والخضوع لمؤثرات القتل والانتحار وغالبا مايكون فى حالة من الشرود وقد يتحدث مع بعض الأفراد أو يُحَرك فمه ولايُرى أحد أمامه وخلاف ذلك ما نراه من صفات تخالف الشخصية السوية وهو بالطبع لا يكون سويا بأى حال من الأحوال.

ثالثا: شواهد تاريخية:

إن أهل العلم لايعجبهم الكلام إلا إذا ارتبط بأصول وشواهد تاريخية تبرهن على صحته. وإن سيق إليهم الحديث وكان هذا الحديث يعتمد على قصص وتجارب المؤلف وفقط فقد لا يقبلون الحديث ويطلبون الدلائل والبراهين وإلا كان الحديث عندهم من سياق الكذب والادعاء لذلك رأيت بأمر المولى عز وجل بعد أن جمعت بعض الأحاديث عن رسول الله ﷺ أن أسوق شواهد تاريخية تُدَعِمُ قولى وتقوى حجتى حتى يكون هذا الكتاب بأمر المولى عز وجل من الكتب التى تجمع وتشمل رغم تواضعها وقلة علم صاحبها. وأرجو من المولى عز وجل أن يكون هذا الجمع جمعاً صحيحاً موفقاً. الجمع إن شاء الله سيساق على مرحلتين:

المرحلة الأولى: زواج الجن من الإنس قبل البعثة المحمدية:

هناك قصص كثيرة عن زواج الجن من الإنس قبل البعثة المحمدية ولكن كان فيها اختلاف عظيم ولم يبال أحد بتحقيق خبرها ولكن اخترت بفضل المولى عز وجل قصة أجمع عليها الكثير من أهل العلم وذكرت فى كتب كثيرة وهى قصة مشهورة مضمونها.

(إن بلقيس المرأة التى كانت تحكم أهل سبأ فى عصر سيدنا سليمان عليه السلام كان أحد أبويها من الجن، حيث يقول ابن كثير عليه رحمة الله: (ذكر الثعلبى وغيره:ـ أن قومها ملكوا عليهم بعد أبيها رجلاً فعم به الفساد فأرسلت إليه تخطبه فلما دخلت عليه سقته خمراً ثم حزت رأسه (قطعتها) ونصبته على بابها فأقبل الناس عليها وملكوها عليهم وهى: بلقيس بنت السريح وهو الهداهد ـ

وقيل شراحيل ـ بن ذى جدن بن السريح بن الحرث بن قيس بن صيفى بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وكان أبوها (أبو بلقيس) من أكابر الملوك وكأن يأبى أن يتزوج من أهل اليمن فيقال:ـ إنه تزوج بامرأة من الجن اسمها ريحانة بنت السكن فولدت له هذه المرأة وسماها تلقمة ويقال لها بلقيس)[1].

وهناك عدد من القصص فى شأن بلقيس ملكة سبأ تدل على أن أمها كانت من الجن ولكنى تخيرت مَبحث سأنقله بأكمله ولن أقطع منه شىء بأمر المولى عز وجل لأنى رأيت أن الزيادة التى فيه ما هى إلا جمال لابد أن نشاهده وحقيقة لابد أن نعلمها وبيان لابد أن نقرأه حتى يحدث لنا عظيم النفع وقد رأيت أننى لو حذفت منه كلمة واحده لكان ذلك نقصان عقل منى لأن هذا الكلام لابد أن ينقل بأكمله فهو صالح لموضوعنا، وصالح لموعظتنا فلنقرأه سويا.

ورد هذا النص الذى سنذكره إن شاء الله كاملاً فى كتاب الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبى فى تفسير قول الحق تبارك وتعالى: **﴿قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إنى ظلمت نفسى وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين﴾**[2].

قال الإمام القرطبى: هى بلقيس بنت السرح بن الهداهد بن شراحيل بن أدد ابن حدر بن السرح بن الحرسى بن قيس بن صيفى بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح. وكان جدها الهداهد ملكا عظيم الشأن قد ولد له أربعون ولداً كلهم ملوك. وكان ملك أرض اليمن كلها وكان أبوها السرح يقول لملوك الأطراف:ـ ليس أحد منكم كفؤا لى، وأبى أن يتزوج منهم، فزوجوه امرأة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن، فولدت له بلقمة وهى بلقيس، ولم يكن له ولد غيرها. وقال أبو هريرة قال النبى ﷺ: **«كان أحد أبوى بلقيس جنياً»**[3]. فمات أبوها، واختلف عليها قومها فرقتين،

(١) القصة بأكملها فى كتاب البداية والنهاية لابن كثير: ٢/ ٢١ وقد رأيت ذكر نسبها لبيان أن النوع الإنسى من الإنجاب الذى يتم عند الزواج من الجن لا يكون إلا عند زواج إنسى بجنية ولا يكون العكس بأى حال من الأحوال. والله أعلم.

(٢) سورة النمل: ٤٤

(٣) أنقل القصة كاملة بأمر المولى عز وجل مع المراعاة إن هناك بعض التعليقات مثل: لم أقف لهذا الحديث على مصدر من المصادر المتاحه لى والله أعلم.

وملكوا أمرهم رجلا فساءت سيرته، حتى فجر بنساء رعيته، فأدركت بلقيس الغيرة فعرضت عليه نفسها فتزوجها فسقته الخمر حتى حزت رأسه، ونصبته على باب دارها فملكوها. وقال أبو بكرة ذكرت بلقيس عند النبى ﷺ فقال: «**لايفلح قوم ولوا أمرهم إلى امرأة**»[1]. ويقال إن سبب تزوج أبيها من الجن أنه كان وزيراً لملك عاتٍ يغتصب نساء الرعية وكان الوزير غيوراً فلم يتزوج، فصحب مرة فى الطريق رجلاً لا يعرفه، فقال هل لك من زوجة؟ فقال: لا أتزوج أبداً، فإن ملك بلدنا يغتصب النساء من أزواجهن، فقال: لئن تزوجت ابنتى لا يغتصبها أبداً قال: بل يغتصبها. قال: إنا قوم من الجن لا يقدر علينا فتزوج ابنته فولدت له بلقيس، ثم ماتت الأم وابتنت بلقيس قصراً فى الصحراء، فتحدث أبوها بحديثها غلطاً، فنمى للملك خبرها فقال له: يافلان تكون عندك هذه البنت الجميلة وأنت لا تأتينى بها، وأنت تعلم حبى للنساء! ثم أمر بحبسه، فأرسلت بلقيس إليه إننى بين يديك فتجهز للمسير إلى قصرى، فلما هم بالدخول بمن معه أخرجت إليه الجوارى من بنات الجن مثل صورة الشمس وقلن: له ألا تستحى؟!.

تقول لك سيدتنا أتدخل بهؤلاء الرجال معك على أهلك!

فأذن لهم بالانصراف ودخل وحده، واغلقت عليه الباب وقتلته بالنعال، وقطعت رأسه ورمت به إلى عسكره فأمروها عليهم فلم تزل كذلك إلى أن بلغ الهدهد خبرها لسليمان عليه السلام وذلك أن سليمان لما نزل فى بعض منازله قال الهدهد: إن سليمان قد اشتغل بالنزول، فارتفع نحو السماء فأبصر طول الدنيا وعرضها، وأبصر الدنيا يمينًا وشمالاً، فرأى بستانًا لبلقيس فيه هدهد وكان اسم ذلك الهدهد عفير، فقال عفير اليمن ليعفور سليمان: ـ من أين أقبلت: ؟ وأين تريد؟

قال يعفور: أقبلت من الشام مع صاحبى سليمان بن داود.

قال عفير: ومن سليمان؟

قال يعفور: ملك الجن والإنس والشياطين والطير والوحش والريح وكل ما بين السماء والأرض. فمن أين أنت؟

---

(١) بهذا الحديث إسماعيل بن مسلم وهو المكى ضعيف الرواية. انظر: البداية والنهاية: ٢/ ٢٢.

قال عفير: من هذه البلاد، ملكها امرأة يقال لها بلقيس تحت يدها اثنا عشر ألف قَيْل[1]، تحت يد كل قيل مائة ألف مقاتل من سوى النساء والذرارى. فانطلق معه ونظر إلى وملكها، ورجع إلى سليمان وقت العصر، وكان سليمان قد فقده وقت الصلاة فلم يجده، وكانوا على غير ماء. قال ابن عباس فى رواية: وقعت على نفحة من الشمس. فقال لوزير الطير: هذا موضع من؟

قال: يا نبى الله هذا موضع الهدهد.، قال سليمان: وأين ذهب؟

قال: لا أدرى أصلح الله الملك. فغضب سليمان وقال: ﴿لأعذبته عذابًا شديدًا﴾ الآية. ثم دعا بالعقاب سيد الطير وأصرمها وأشدها بأسًا فقال: ماتريد يا نبى الله؟

فقال: على بالهدهد الساعة.

فرفع العقاب نفسه دون السماء حتى لزق بالهواء، فنظر فى الدنيا كالقطعة بين يدى أحدكم، فإذا هو بالهدهد مقبلاً من نحو اليمين، فانقض نحوه وأنشب فيه مخلبه. فقال له الهدهد: أسألك بالله الذى أقدرك وقواك علىَّ إلا مارحمتنى.

فقال له: الويل لك، وثكلتك أمك؛ إن نبى الله سليمان حلف أن يعذبك أو يذبحك. ثم أتى به فاستقبله النسور وسائر عساكر الطير. وقالوا: الويل لك، لقد توعدك نبى الله، فقال: وما قدرى وما أنا ! أما استثنى؟

قالوا: بلى! قال **﴿أو ليأتينى بسلطان مبين﴾**.

ثم دخل على سليمان فرفع رأسه، وأرخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمان عليه السلام. فقال سليمان: أين كنت عن خدمتك ومكانك؟ لأعذبتك عذابًا شديدًا أو لأذبحنك فقال الهدهد:ـ يا نبى الله! اذكر وقوفك بين يدى الله بمنزله وقوفى بين يديك[2].

---

(١) قَيْل:ـ معناها قائد جند فى لغة أهل اليمن.

(٢) كانت تلك العبارة من ضمن الدوافع التى جعلتنى اذكر القصة كاملة فانظروا إلى ذلك المخلوق الصغير وإلى ما علمه لنا يذكرنا جميعًا أننا إذا كنا فى موضع ملك وسلطان وقوة فلنتذكر جيدًا ولا ننسى أن الله أقوى وهو صاحب السلطان الحقيقى ومالك الملك الذى لا يعجزه شىء فى الأرض ولا فى السماء فلنرحم إذا ولينا أمرًا من أمور العبيد. لنعم النصيحة مع صغر حجم الناصح.

فأقشعر جلد سليمان وعفا عنه. وقال عكرمة: إنما صرف الله سليمان عن ذبح الهدهد أنه كان باراً بوالديه، ينقل الطعام إليهما فيزقهما.

ثم قال له سليمان: ما الذى أبطأك؟

فقال الهدهد: ما أخبر الله عن بلقيس وعرشها وقومها.

قال الماوردى: والقول بأن أم بلقيس جنية مستنكر من العقول لتباين الجنسين، واختلاف الطبيعين، وتفارق الحسين، لأن الآدمى جسمانى والجن روحانى، وخلق الله الآدمى من صلصال كالفخار، وخلق الجان من مارج من نار، ويمنع الامتزاج هذا التباين، ويستحيل التناسل مع هذا الاختلاف.

وقال الإمام القرطبى رداً :- قد مضى القول فى هذا، والعقل لا يحيله. مع ما جاء من الخبر فى ذلك، وإذا نظر فى أصل الخلق فأصله الماء، ولا بُعدَ فى ذلك، والله أعلم. وفى التنزيل: **﴿وشاركهم فى الأموال والأولاد﴾** وقال تعالى: **﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾**[1].

هذه هى بفضل المولى عز وجل وقد كان فيها شواهد كثيرة منها أن بلقيس كانت أمها من الجن ومنها أنها كانت تملك قصراً وخدمها من بنات الجن.

ومنها أيضا رداً على من أنكر مسألة الزواج والإنجاب من الجن وأظن أن هذه القصة كانت شاملة وجامعة لتلك المسألة لذلك سأختم بها إن شاء الله المرحلة الأولى وهى زواج الجن من الإنس والإنجاب منهم قبل البعثة المحمدية

ولننتقل سويا إن شاء الله إلى المرحلة الثانية.

المرحلة الثانية: زواج الجن من الإنس بعد البعثة المحمدية:

بالطبع بعد ذكر الشواهد التاريخية قبل البعثة المحمدية لابد أن نذكر شواهد تاريخية بعد البعثة المحمدية حتى يتم إرواء الصدور باليقين من ناحية تلك المسألة.

وسوف أذكر إن شاء الله الشواهد من مجموع ما ذكره الإمام المحدث القاضى بدر الدين أبى عبد الله بن محمد بن عبد الله الشبلى حيث أورد ما سيأتى وهو:-

(١) تم نقل القصة بأكملها لما فيها من عظيم النفع وبيان لبعض ما خفى علينا من الأمور ولكمال الإيضاح ولمن أراد الاستزادة فليرجع إلى تفسير القرطبى ٧/٥٠٩٦.

«وأما وقع ذلك ـ يقصد نكاح الإنس والجن ـ فقال أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمى فى كتاب :ـ (اتباع السنن والأخبار) : حدثنا أبو الأزهر، حدثنا الأعمش حدثنى شيخ من بجيل قال: علق رجل من الجن جارية لنا ثم خطبها إلينا وقال:ـ إنى أكره أن أنال منها فى حرام فزوجناها منه قال: فظهر معنا يحدثنا فقلنا:ـ ما أنتم؟ فقال الجنى: أمم أمثالكم وفينا قبائل كقبائلكم، قلنا: فهل فيكم هذه الأهواء «يقصد الفتن والشرور واختلاف أهل الكلام»؟

قال: نعم فينا من كل الأهواء القدرية والشيعة والمرجئة.

قلنا: ومن أيها أنت «يقصدون من أى فرقة أو بمعنى آخر إلى من تنتمى»؟

قال " من المرجئه»[1].

وقال أحمد بن سليمان البخاد فى أماليه: حدثنا على بن الحسن بن سليمان أبى الشعثاء الحضرمى «أحد شيوخ مسلم»، حدثنا أبو معاوية، سمعت الأعمش يقول: تزوج إلينا جنى فقلت له: ما أحب الطعام إليكم؟ فقال: الأرز

قال: فأتيناه به فجعلت أرى اللقم تُرفع ولا أرى أحدًا فقلت: فيكم هذه الأهواء التى فينا؟

قال: نعم. قلت: فما الرافضة فيكم؟ قال: «شرنا».

قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزى تغمده الله برحمته: هذا إسناد صحيح إلى الأعمش.

وقال أبو بكر الخرائطى: حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادى: حدثنا داود الصفدى، حدثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش قال: شهدت نكاحًا للجن بكونى. قال: وتزوج رجل منهم إلى الجن فقيل لهم: أى الطعام أحب إليكم؟ قالوا: الأرز.

قال الأعمش: فجعلوا يأتون بالجفان فيها الأرز فيذهت ولا نرى الأيدى.

---

(١) المرجئة: هى طائفة ظهرت فى عهد على بن أبى طالب رضى الله عنه عندما وقعت الفتنة التى كانت فى نهاية خلافته فمنهم من وقف معه وهم الشيعة ومنهم من اعتزلوه ومنهم من انقلب عليه ومنهم المرجئة الذين تركوا الأمر كله لا إلى هؤلاء يميلون ولا إلى الطرق الآخر وارجأوا الأمر لله.

ورواه أيضا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى شيبة فى كتاب القلائد له، فقال: حدثنا أمية، سمعت أبا سلمان الجوزجانى، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش بنحوه، وقال بكر بن أبى الدنيا: حدثنى عبد الرحمن، حدثنا عمر، حدثنا أبو يوسف السروجى قال: ـ جاءت امرأة إلى رجل بالمدينة فقالت: ـ إنا نزلنا قريبًا منكم فتزوجنى. قال: فتزوجها ثم جاءت إليه فقالت: قد حان رحلينا فطلقنى فكانت تأتيه بالليل فى هيئة امرأة. قال: فبينا ـ أثناء ـ هو فى بعض طرق المدينة إذ رأها تلتقط حبًا مما يسقط من أصحاب الحب قال: أفتبغينه؟

فوضعت يدها على رأسها ثم رفعت عينها إليه فقالت له: بأى عين رأيتنى؟[1] قال: بهذه فأومأت بأصبعها فسالت عينه. حدثنا القاضى جلال الدين أحمد ابن القاضى حسام الدين الرازى الحنفى تغمده الله برحمته قال: سافر والدى لإحضار أهله من الشرق، فلما جزت البيرة ألجأنا المطر إلى أن نمنا فى مغارة، وكنت فى جماعة، فبينا (أثناء) أنا نائم إذا بشىء يوقظنى فانتبهت فإذا بامرأة وسط من النساء لها عين واحدة مشقوقة بالطول فارتعبت فقالت: ما عليك من بأس إنما أتيتك لتتزوج ابنة لى كالقمر.

فقلت لخوفى منها: على خيرة الله تعالى.

ثم نظرت فإذا برجال أقبلوا فنظرتهم فإذا هم كهيئة المرأة التى أتتنى ـ يقصد فى شكل عيونهم فهى مشقوقة ـ وجاؤوا فى هيئة قاضٍ وشهود فخطب القاضى وعقد فقبلت.

ثم نهضوا وعادت المرأة ومعها جارية حسناء إلا أن عينها مثل عين أمها. وتركتها أمها لى وانصرفت فزاد خوفى واستيحاشى منها وبقيت أرمى من كان عندى بالحجارة حتى يستيقظوا فما انتبه منهم أحد فأقبلت على الدعاء والتضرع. ثم آن الرحيل فرحلنا وتلك الشابة لا تفارقنى فدمت على هذا ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع أتتنى المرأة وقالت: كأن هذه الشابة ما أعجبتك وكأنك تحب فراقها؟

---

(١) معنى ذلك أن هناك بعض العيون لها قدرة على رؤية بعض أصناف الجن ولكن يا ترى ما هى حقيقة الأجسام هذا ما سنذكره إن شاء الله فى كتابنا القادم «علوم الجان» وذلك نظرًا لتخصيصه هذا الكتاب وأرجو من الله أن يكون جامع للمسألة التى كتب من أجلها.

فقلت: أى والله.

قالت: فطلقها.

فطلقتها فانصرفت ثم لم أرهما بعد ذلك أبدًا.

وهذه الحكاية كانت تذكر عند القاضى جلال الدين فحكيتها للقاضى الإمام العلامة شهاب الدين بن العباس أحمد بن فضل الله فقال: أنت سمعتها من القاضى جلال الدين؟ فقلت: لا. فقال: أريد أن أسمعها منه وكنت أنا السائل عنها فحكاها كما ذكرتها.

هذه بفضل الله عز وجل هى نهاية المسير فى شواهد تاريخية وارجو بفضل المولى عز وجل أن أكون قد عرضت الشواهد عرضًا جيدًا حتى يتم محصول الانتفاع بأمر رب الأرض والسماء، ولكن هناك مسألة. أرى فيها جهل كبير وعدم تفرقة وأن الأمور تكون فيها فى غاية الالتباس فلا يستطيع العامل بالعلاج بالقرآن الكريم على التفرقة سبيل ولا يجد معها حلاً وذلك نظرًا لعدم تفرقته فى تلك المسألة وهى يا ترى هل العشق أو بمعنى أصح هل حالات العشق التى تحدث نتيجة لدخول جن فى جسم الإنسان وذلك نظرًا لحبه إياها وبغيه الجماع معه كحالات الزواج من الجان؟وما هى أوجه التشابه والاختلاف؟وكيف يمكن التخلص منهما بأمر المولى عز وجل؟وهذا هو ما سنذكره فى رابعا إن شاء الله رب العالمين.

رابعا: الفرق بين حالات العشق وحالات الزواج من الجن:

أولا: العشق: حالات العشق تكون نتيجة من حب لشخص من بنى الإنسان فيدخل فى جسده وغالبا ما يصاب هذا الشخص بحالات من الصرع ويكون السبب فى ذلك ارتفاع الخلط الحرارى داخل الجسم لوجود ثقل ريحى وهو الجان.

وفى مثل تلك الحالات يتبع الطرق العادية فى إخراج هذا الجن وقد ذكرتها فى كتابى «آخر الكلام فى إخراج الجان بالقرآن» وبالطبع تكون طرق التحصين هى الطريقة العادية وهى المحافظة على الأذكار «اذكار الصباح والمساء» وبالذات قراءة آية الكرسى والمحافظة على الصلوات الخمس. وبالطبع الرجل كالمرأة فى تلك الحالة. أى أنه إذا كان هناك رجل بداخل جسمه جنية تعشقه فهى هى نفس الحالة

إذا كان هناك امرأة فى داخل جسمها جن يعشقها ولكن للأمانة هناك فرق واحد أن تمكن الجن فى جسد المرأة أعلى من تمكنه فى جسد الرجل لأنه فى جسد المرأة يحاول ضرب البويضة أو العبث فى الرحم أو ما إلى ذلك من أساليب الضغط والتمكن فى جسم الإنسان.

ثانيا: الزواج من الجان: يتزوج أحد الآدميين (رجل أو مرأة) من الجن وتكون المباشرة بينهما مباشرة زوجين وقد يحدث انجاب نتيجة لتلك المباشرة.

ويكون التخلص من تلك الحالة بأن لا يوافق الإنس على الزواج من الجن فيرحل عنه الجن ويتركه، شأنه.

ولكن يا ترى ما هى أوجه التشابه والاختلاف فى حالة الزواج والعشق؟

بعد أن ذكرنا تعريف لكل من الحالتين نذكر بأمر الله أوجه التشابه والاختلاف.

(أ) أوجه التشابه:

١ ـ المباشرة تكون من الخارج والجماع يكون جماع حقيقى فى كلا الحالتين وقد يكون مصحوب بإنزال ـ أقصد منى سواءً من الرجل أو المرأة.

٢ ـ التمثل فى كلا الحالتين يتمثل الجن لملائمة ظروف الجماع.

٣ ـ التمكن فى كلا الحالتين يكون من الجن فهو الذى يبدأ وهو الذى ينهى وللجن قدرة وقوة غريبة على الجماع.

٤ ـ البث الفكرى فى كلا الحالتين يكون من قبل الجن حيث يتحدث الجن فى أذن الإنس فيجعل الشهوة فى أعلى ما يمكن من درجة.

٥ ـ الربط يتمكن الجن من ربط الشخص الذى يحبه عن زوجته أو ربط الزوجة عن زوجها، ولنضرب أمثلة توضيحية «إذا كان الرجل متزوج من الإنس والجن تستطيع الجنية أن تربطه عن الإنسية وقد تربط الإنسية نفسها حتى تحتفظ هى بزوجها أما بالنسبة إذا كانت المرأة متزوجة من الجن فهى لا ولن تتزوج من الإنس إلا إذا طلقها الجن أما فى حالات العشق فقد يربطها الجن العاشق أو قد يربط زوجها لأنه لا يريدها أن تشتهى غيره وبالطبع تتبع كل طرق الربط التى ذكرت فى كتابنا «أفعال شيطانية فى أول أيام الزوجية».

(ب) أوجه الإختلاف:

١ ـ إن الجن العاشق يكون طوال الوقت داخل الجسد إلا عند الجماع فإنه يصعد أعلى الجلد للمباشرة والتلذذ من الآدمى ثم يعود داخل الجسم مرة أخرى.

بينما فى حالة الزواج من الجن يكون الجن خارج الجسد طوال الوقت ولا يقترب من الشخص إلا عند الجماع وفقط أو عند تبادل الأشواق.

٢ ـ فى معظم حالات العشق يكون الجن فاسقًا أو كافرًا ولا يكون صالحًا بأى حال من الأحوال.

أما فى حالات الزواج فالجن يكون مؤمنًا ونادرًا جدًا ما يكون فاسقًا أو كافرًا.

٣ ـ العشق يسبب الصرع والصداع وآلام العينين والعظام وما إلى ما شابه ذلك من الأمراض وذلك نظرًا لوجود الجن داخل الجسم فيرفع حرارته ويتغذى على عظمه ودمه مثل أى متطفل آخر من ميكروب أو ما شابه ذلك.

أما فى حالات الزواج فلا يحدث أى مرض اللهم أمراض الجهاز التناسلى لأن الجن قوى جدًا فى مسألة الجماع فإن لم يكن الإنسان قويًا فى تلك المسألة يسبب له ذلك التهابات وأضرار ببعض الغدد. والله أعلم

٤ ـ فى حالات العشق لا يستطيع الإنسان دخول المسجد إلا بعد عناء شديد وتكون الطاعات وأفعال الخير عليه ثقيلة جدًا حتى أنه لا يتمكن من أداء الفروض جيدًا.

ولكن فى حالة الزواج يكون الشخص عادى جدًا بل ربما ينشطه الجن على العبادة لأن الأصل فى الزواج منهم على أنهم مسلمون.

٥ ـ التخلص من الجن فى حالات العشق يكون بالرقية والأذكار والأدعية وإلى ما شابه ذلك وقد ذكرناه فى كتبنا السابقة.

أما التخلص من الزواج يكون بالرفض فعند رفض الإنسان الزواج من الجان يرحل ولا يُخَلف وراءه أى أثر.

٦ ـ سبب الزواج من الجن هو أن هذا الجن يحب هذا الإنسى ولا يوجد سبب خلاف ذلك، فلا نقول تزوج رجل من الإنس بامرأة من الجن فأحبته بعد الزواج فهذا خطأ ولكن الصحيح نقول أحبته الجنية فتزوجته ولا يوجد سبب آخر للزواج.

أما بالنسبة للعشق فأسبابه كثيرة جداً منها:ـ

أ ـ أن يرى الجن الإنس فيحبه فيدخل فى جسده ويجرى فى عروقه والسبب هو الحب والمعاشرة فقط. كالزواج.

ب ـ أن يكون الجن مربوط على عمل «سحر» ويحب الشخص الذى دخل فى جسده فينقلب الأمر من حالة سحر إلى حالة عشق وسأضرب مثالاً لتلك الحالة لبيان ما فى الأمة من ضياع.

جاءنى أحد الأشخاص مستنجداً وهو يقول: زوجتى... زوجتى، فقلت له: خير ماذا حدث، قال: أصبحت لا أستطيع مقاومتها حلت فيها قوة غريبة جداً حتى أنها أصبحت تطردنى من الشقة ولا أستطيع مقاومتها، فقلت: اذهب وأتنى به، فقال:ـ يا أستاذ محمد أقول لك لا أستطيع مقاومتها فتقول: اذهب وأتنى بها. فقلت له: وأين منزلك، فقال: عند مستشفى الحميات، فذهبت معه بفضل المولى عز وجل وأخذنا عمها لأنه الإنسان الوحيد التى تحبه ولا تستطيع مخالفته وعند الدخول، أستأذنت من زوجها أن يخرج وجلست أنا وهى وعمها فطلبت منها أن تسترخى حتى أبدأ القراءة بأمر الله وهنا حضرت جارة لها فسألت المرأة: أقرأ قالت: نعم

وأخذت أقرأ الآيات فرأيت أموراً غريبة عند آيات السحر تنصب عرقا وتبكى بكاءً شديداً، وعند آيات العشق تدور رقبتها ويُشَدُّ العرق الذى فى الرأس فتعجبت حالتين فى وقت واحد لا بأس

فقلت:ـ بسم الله من معى؟

فسكت ولم ينطق ويظهر نفسه.

فقلت:ـ بسم الله الحى القدوس (٧مرات) رب الملائكة والروح أسألك بحق

من سخر الجن لسليمان وبحق قول الرحمن: **﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾** وبحق قوله: **﴿وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى أنطق كل شىء﴾** أسألك بالله العظيم وبسلطانه القديم وبعزه الذى لا يرام وملكه الذى لا يضام أن تنطق وإلا أحرقتك بقول الواحد الديان: **﴿كلا لئن لم ينته لنسفعًا بالناصية. ناصية كاذبة خاطئة. فليدعو نادية. سندعو الزبانية﴾**

فقال: كفى . . . . كفى . . . . . . سأتحدث.

قلت: ـ من أنت، وما اسمك؟

قال: ـ أنا عبد الله.

فضحكت على اسمه.

فقال: لما تضحك؟

قلت: اسمك عبد الله ومن المفروض أن تكون عاص لله.

قال: لا. أنا لست عاصى.

قلت: كيف وأنت بداخل تلك الإنسية. أليس هذا حرام؟

قال: وماذا أفعل؟ فأنا مأمور.

قلت: من كلامك أستدل على أنك مُعَلق على سحر.

قال: نعم.

قلت: من أى أنواع السحر أنت.

قال: ـ سحر مشروب.

قلت: ولكنى أثناء القراءة رأيت أعراضًا للعشق. فهل معك أحدًا آخر؟

قال: لا. ولكنى سأحكى لك القصة «زوج هذه المرأة رجل شرير جدًا دائمًا يذهب إلى السحرة والدجالين وفى يوم من الأيام رأيت نفسى مُعلقًا بأمر ملك الجن على ورقة حمراء وضعها هذا الزوج فى الشاى بعد أن أخذها من الرجل الذى يسكن أمام منزلهم ويزعمون أن يفتح الكتاب وعندما دخلت جسد تلك المرأة أحسست بأنها فى غاية القهر والعذاب فأحببتها ودافعت عنها ضد ذلك الشرير

الذى لا يكف عن صناعة الأعمال وأنا دائم أصده عن تلك المرأة»

قلت: هل تقسم أن الزوج هو الذى صنع العمل

قال: ـ نعم.

قلت: قل ورائى« بسم الله العظيم رب العرش الكريم ذو القوة والجبروت الحى الذى لا يموت أقسم بالله العظيم وبسلطانه القديم وبعزه الذى لا يرام وملكه الذى لا يضام أن من صنع العمل هو «فلان . . .» فأقسم فتبينت صدق قوله.

وقلت: ولكن الآن يجب أن تخرج من جسدها.

فقال: أنا أخرج من جسدها لا أستطيع.

قلت: هل تخاف أن تقتل؟

قال: لا. ولكنى أحبها.

قلت: هل ترضى بالحرام والتخبط فى الظلمات، أو الهلاك فى الدنيا والعذاب فى الآخرة.

قال: لا.

قلت: إذا فاخرج بأمر المولى عز وجل.

قال: ولكنى أدافع عنها فإن إيذاءها كثير.

قلت: **﴿فالله خير حافظًا وهو أرحم الراحمين﴾**.

قال: ولكننى سبب فى الدفاع عنها.

قلت: اخرج وإلا قسمًا بالله لأحرقنك فتكون من الهالكين النادمين يوم الدين.

قال: احرق فأنا أحبها.

فأخذت أقرأ بعض آيات الإحراق[1] وعندما وصلت إلى قول الحق تبارك وتعالى: **﴿سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق﴾**.

---

(١) الآيات بأكملها ذكرتها بفضل المولى عز وجل فى كتاب «حوار ساخن» فلا داعى للتكرار والإطالة.

أخذ يصرخ ويقول: ـ كفى ـ كفى . . . . . سأخرج.

فخرج بأمر المولى عز وجل ـ وبعد ذلك ذهبت وعم المرأة إلى الزوج وقصصنا عليه ما حدث فأنكر فى أول الأمر وعندما شددنا عليه فى الكلام.

قال: والله هى نصيحة والدتى ولم تكن تلك الورقة لضررها ولكن كانت للهداية لأنها عصبية جدًا جدًا فاضطررت إلى ذلك.

فقلت: لقد أديت ما أستطيعه والأمر الآن للزوج ولك يا عمها ولكن أنصح بالصلح والمراضاة والتزام الزوج فما فيه نابع من جهله وقلة علمه بتعاليم الدين الحنيف فهو كالحائر فى طرقات ما أظلمها ولو التمس طريق الهداية لرأى النور وعلم كيف تكون السعادة.

ثم استأذنت وانصرفت وتركتهم والله أعلم بحالهم هل سيعودون إلى النور أم هل سيظل الزوج يتخبط فى الظلمات.

ج ـ قد يكون السبب هو الانتقام ثم ينقلب هذا الانتقام إلى عشق من قبل الجن. فمثلا قد تسكب المرأة ماء ساخن فى الحمام أو فى الأماكن المهجورة فيؤدى ذلك إلى هلاك الجن ويكون أخوه أو أبوه أو أحد أقاربه بجواره فينتقم من المرأة ويدخل فى جسدها ولكن يا للعجب ينقلب هذا الانتقام إلى عشق فيما بعذ ذلك والأمثلة على هذا كثير بل وربما يقابلها المعالج المبتدأ فى أول حياته فى تلك المسألة والتصرف مع مثل تلك الحالة يكون بالعلاج العادى لحالات العشق العادية والتى سبق ذكرها فى كتابنا «آخر الكلام فى إخراخ الجان بالقرآن».

هذه هى بعض الأسباب التى تؤدى إلى حالات العشق ولكنى اكتفيت بذكر تلك الحالات وفقط لأنها الغالبة الكثيرة الانتشار.

٧ ـ فى حالات العشق لا يكون هناك إنجاب ولكن رأيت بعض الحالات القليلة جدًا جدًا والنادرة تقول أرى فى المنام أن هناك امرأة تأتينى ومعها أولادها وبالطبع ليس هناك تفسير إلا أن تلك المرأة التى هى من الجن أو بمعنى أصح عاشقته من الجن انجبت منه ولكن بخلاف ذلك لا يكون هناك إنجاب بأى حال من الأحوال.

أما بالنسبة لحالات الزواج فبالطبع الإنجاب أمر عادى جدًا بل وهو الأساس فى مسألة الزواج من الجن وبالطبع قد سبق الحديث باستفاضة على أمثلة الإنجاب وأنواعه وكيفيته فى أول الباب.

* وهناك إشارة ينبغى أن نذكرها وهى ينقلب العشق إلى زواج ولا ينقلب الزواج إلى عشق بأى حال من الأحوال.

وبهذا نكون بفضل المولى عز وجل قد جمعنا أوجه التشابه والاختلاف بين حالات العشق والزواج حتى لا يحدث التباس على المعالج فى أمرها، ولكن يا ترى هل هذه أوجه الالتباس وفقط؟

والإجابة على هذا السؤال تكون بلا؛ لأن هناك أوجه التباس أخرى قد يقع فيها المعالج وهى الفرق بين حالة العشق والحالات النفسية.

ولقد قرأت فى أحد الكتب ولا داعى لذكر اسمها ولكنها من الكتب التى نزلت حديثا فى هذا الموضوع وبالطبع الكاتب غير ملم بمسألة العلاج وهو ليس بمعالج أيضا ولكنه ينقل عن معالج ما يحدث معه. أتدرون ماذا قرأت؟

قرأت أن هناك شابا كانت هناك جنية تعشقه وكان هذا الشاب يُسلب الإرادة ويزنى بجيرانه وبأقاربه وبعدد من النساء لا حصر لهم ولا عدد. وسبحان الله على هذا الكلام ومدى كذب هذا الكاتب.

أتدرون لما؛ لأنه باطل، باطل، باطل، وبالطبع كلمة باطل ليست من فراغ ولكنها بحقائق واستدلالات وإليكم ما يبطل هذا الكلام من الكاتب وآراء العلماء وتجربتى الشخصية.

١- لقد بالغ صاحب الكتاب فى ذكر مدى التزام هذا الشاب الذى يسمى سعيد وقال: أنه تقى يحافظ على الصلاة ووصفه وصف حتى يظن الإنسان منا أن هذا الشاب شيخ أو إمام أو حتى تقى عصره وزمانه. ولكن يا ترى هل يجتمع مع الإيمان الشيطان؟ هل يكون جزاء ذلك التقى اللمس؟

بالطبع لا؛ لأن الله يحفظ أهل الطاعة من أهل الشر والفسوق فإن كان هذا الشاب يقرأ آية الكرسى لحفظه ذلك من اللمس والسحر كما جاء فى حديث الزكاة

الذى ذكرته فى كتاب «آخر الكلام فى إخراج الجان بالقرآن».

وبخلاف ذلك وذلك فقراءته للقرآن تعصمه من الشيطان وصدقونى لا أبالغ أن الالتزام، لا يمنع الجن وفقط بل يمنع كفار الإنس أيضا. وإن كنتم فى شك من ذلك فاقرأوا تفسير قول الحق تبارك وتعالى: **﴿وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا﴾**(1).

ولننظر إلى ما قاله الإمام القرطبى فى ذلك ولنستدل بعد أن نقرأ إن شاء الله؛عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما قالت: لما نزلت سورة **﴿تبت يدا أبى لهب وتب﴾** أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة وفى يدها فِهْر وهى تقول:

مُذَمَّما عصينا * وأمرَهُ أبَيْنا * ودينه قَلَيْنا

والنبى ﷺ جالس فى المسجد ومعه أبو بكر رضى الله عنه. فلما رآها أبو بكر قال: يا رسول الله، لقد أقبلت وأنا أخاف أن تراك! قال رسول الله ﷺ. **«إنها لن ترانى»** وقرأ قرآنا فاعتصم به كما قال، وقرأ: **﴿وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابًا مستورًا﴾** فوقفت أم جميل على أبى بكر رضى الله عنه ولم تر رسول الله ﷺ فقالت:يا أبا بكر أُخْبِرتُ أن صاحبك هجانى(2)! فقال: لا ورب هذا البيت ما هجاك. قال: فولت وهى تقول: قد علمت قريش أنى ابنة سيد العرب.

وفى رواية سعيد بن جبير رضى الله عنه:فقال أبو بكر رضى الله عنه: يا رسول الله، أما رأتك؟ قال:**«لا، ما زال ملك بينى وبينها يسترنى حتى ذهبت»**(3).

أرأيتم وتأكدتم من صدق حديثى أن القرآن كان ساترا لمن هم من بنى جنس رسول الله ﷺ ألا يكون ساتر للجن الذين خالفوا الجنسية ورقوا وما تقلوا وقويت بنيتهم.

وقد يقول البعض ربما تكون هذه خاصية لرسول الله ﷺ. وليست لنا، وبالطبع هذا الكلام مردود؛ لأن القرآن لعموم الإنسان وهو لا يخصص فى الحفظ

(1) الإسراء: ٤٥.   (2) هجانى: ذكرنى بما أكره.

(3) تفسير القرطبى: ٥/ ٣٩٩٧

ولقد قال الإمام القرطبى: ولقد أنفق لى ببلادنا الأندلس بحصن منثور من أعمال قرطبة مثل هذا. وذلك أنى هربت أمام العدو وانحزت إلى ناحية عنه، فلم ألبث أن خرج فى طلبى فارسان وأنا فى فضاء من الأرض قاعد ليس يسترنى عنهما شىء، وأنا أقرأ أول سورة يس وغير ذلك من القرآن، فعبرا علىَّ ثم رجعا من حيث جاءا وأحدهما يقول للآخر: هذا دِيَبْلُه، يعنون شيطانا وأعمى الله عز وجل أبصارهم فلم يرونى، والحمد لله حمدا كثيرا على ذلك[١].

وبالطبع من تلك القصة نعلم أنها ليست خاصية لرسول الله ولكنها للأمة بأكملها فالقرآن يحفظ بأمر المولى عز وجل الإنسان سواءً من الإنس أو من الجن وذلك لما تقدم من ذكر قصص فالطباع الموحدة يُحفظ منها فما بالكم بمخالق الطباع المثقلة.

وانظروا أيضا إلى تفسير قول الحق: **﴿وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا﴾**[٢].

أى: لا إله إلا الله وأنت تتلو القرآن. وقال أبو الجوزاء أوس بن عبد الله:ـ ليس شىء أطرد للشيطان من القلب من قول لا إله إلا الله ثم تلا: **﴿وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا﴾**

وقال على بن الحسين: هو قوله بسم الله الرحمن الرحيم[٣].

وأكتفى بهذا القدر من الأدلة لبيان أن من تمسك بالقرآن وأعلن الالتزام لا يضره كيد الشيطان بأى حال من الأحوال وإلا ما الفرق بين الملتزم وغير الملتزم. وأقول أخيرًا يا من كتبت الكتاب الذى تحدثت فيه عن الشاب الذى كان فى قمة الالتزام فأصابه من الجان ما أصابه. اتق الله ولا تُحدث الناس بأباطيل فإن الملتزم لا يصاب بأفعال الشياطين ولا يضره كيدهم لأنه يعض على حبل الله القويم ويحصن نفسه بالله وأى حصن هو أقوى من حصن الله فإن قال قائل: ولما كان العرب يخافون من الأماكن الخاوية؟ فالإجابة انظر إلى تفسير سورة الجن فى قوله تعالى: **﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا﴾**،

---

(١) تفسير الطبرى: ٣٩٩٨/٥.

(٢) سورة الإسراء: ٤٦.

(٣) تفسير القرطبى: ٣٩٩٩/٥

أتدرون ما تفسير تلك الآية أن تفسيرها هو أن الجن كانوا يخافون من الإنس فلما تعوذ الإنس بكبير الواد من الجن أخذ الجن يقوى ويُفرِطُ عليهم ويخيفهم بعد أن كانوا يخافون منهم.

وبالطبع من تقرب من الله وخاف من الله خوف الله منه كل شيء على وجه الأرض وذلك مصداق قول الحق: **﴿أليس الله بكاف عبده﴾**.

وأختم تلك المسألة قائلاً: كذب من قال أن عباد الله يصيبهم الشيطان فيجعلهم يهيمون بالمعاصي والآثام.

٢ ـ والأمر الثاني إن صاحب هذا الكتاب قال: أن الحالة كانت حالة عشق وكان الشخص يُسلب الإرادة فيزنى وبالطبع هذا الكلام غير صحيح أتدرون لما؛ لأن الجن نفسه فى حالة العشق لا يستطيع الجماع مع الشخص إلا عندما يفعل الخطوات التالية.

أ ـ يخرج من جسد الإنس خروج كامل ويلتصق بالطبقة الخارجية من البشرة.

ب ـ يوسوس له فى الأذن بكلام يثير الإنسى جنسيا مثل أن تقول الجنية للإنس «قبلنى، عانقنى» بصوت يعرف فيه ما يُعرف من المرأة فى تلك الحالة.

ج ـ عند اكتمال الشهوة عند الإنس وبلوغها الحد المطلوب يبدأ الجن ممارسة مسألة الجماع وبالطبع التلذذ يتم لكلا الطرفين الجن والإنس

وبعد ذكر هذا كله من خطوات يحق لنا أن نقول أن كلام هذا الكاتب باطل، لأن الجن لو كان يستطيع الجماع مع الإنس فى حالة العشق دون هذه الخطوات لكان يستطيع أن يسلب الشخص إرادته وجعله يزنى كما قال الكاتب.

وهناك معلومة أود أن يفهمها كل من يعمل فى مسألة العلاج بالقرآن؛ وهى: إن الجن لا يستطيع التحكم الكامل فى الإنس إذا دخل فى جسده فهو يستطيع أن يسبب له مرض وذلك باللمز أو النفخ أو الهمز أو ماشابه أو يستطيع أن يسبب له الصرع لرفع كهربية المخ فيؤدى ذلك إلى الانهيار والصرع أما بالنسة لمسألة التحكم وسلب الإرادة فذلك لا يكون بحال من الأحوال وإن تم سلب الإرادة فبالطبع كل العمليات الفسيولوجية ستقف كالجماع وما إلى ما شابه ذلك. تلك المعلومة ينبغي

أن يعرفها كل معالج بالقرآن الكريم. إن الجن لا يستطيع قيادة الشخص فى العمليات الفسيولوجية دون إرادة الشخص ولكن السؤال الآن هل يستطيع الجن أن يدفع الإنس إلى الزنا؟

نعم يستطيع الجن أن يدفع الإنس إلى الزنا ولكن ليس بدون إرادة من الإنس. نعم فالإنس يكون فى تمام وعيه ولكنه يدفعه بالوسوسة كأن يزين له الزنا ويتحدث فى أذنه وما إلى ذلك من حيل شيطانية.

وختامًا الإنس يتحكمون فى أنفسهم عندما يصابون بحالات العشق وينتبهون إلى أفعالهم لأن حالة العشق ليست لسلب القوة كما فى السحر وأضراره.

٣ـ والأمر الثالث هو أن الكاتب ذكر أنها حالة عشق والجنية تدفعه إلى الزنا هل هذا معقول؟

بالطبع ليس بمعقول فالجنية إذا أحبت من بنى الإنس جعلته يمتنع عن كل النساء لأنها تحبه حتى عن زوجته إن كان متزوجًا.

والحقيقة فى المنع هى أن الرجل يكون فى غاية الافتقار لتلك المسألة لأن الجنية تأخذ نصيبها أولاً بأول فلا تدع للإنسية مجالاً للمشاركة.

هذه هى الحقيقة وليست الأكاذيب التى كتبت فى ذلك الكتاب الذى بالطبع كُتِبَ عن جهل وقلة علم ولو كان الكاتب مشتغلاً بهذا الموضوع وواجهه من ناحية الدراسة لا من ناحية الكتابة من أجل الكتابة لكان عَلِمُ الحقيقة وكتب الصدق لا الأكاذيب.

ولكن هناك أمرٌ أخير يجب أن أذكره حتى أؤدى بأمر المولى عز وجل أمانة الكتابة على أتم وجه وأرجو من الله أن أكون كذلك.

وهو: «إن هناك بعض الأشخاص بهم سريرة طيبة ولكن للأسف قد يندفعون وراء شهواتهم وذلك لضعف فى النفوس وقلة فى العلم وكثرة الفتن التى أصبحت تدخل حتى إلى البيوت. فتصيب الكبير قبل الصغير والعالم قبل الجاهل والحليم الرشيد قبل المتخبط الرعديد وسأدعم هذا الكلام بالتجربة الشخصية التى رأيتها بعينى وقمت بفضل المولى عز وجل بعلاجها والقصة كما سأذكرها:

كنت فى ذات يوم من الأيام أجلس فى مسجد بالحى العاشر فى مدينة القاهرة وبعد أن صلينا جلست لأقرأ فى كتاب الله وبينما أنا جالس إذ سمعت صوت إمام المسجد يقرأ بعض الآيات وبالطبع كانت لها رنين خاص فى أذنى فتبسمت أنها الرقية فنظرت فإذا به يجلس ويقرأ على شخص فقمت وجلست بجواره وانتظرت حتى انتهى من قراءته فقال لهذا الشخص اقرأ هذه الآيات وستكون صحيحاً إن شاء الله فنظرت فإذا هى آيات السحر فقلت له: هل كانت حاله سحر؟ قال: نعم فقلت: هل أحس بكذا وبكذا.. ما ذكرناه فى كتابنا (حوار ساخن مع الجان) قال: لا؟ فقلت: هذه ليست حالة سحر وإنما هى نظرة فليفعل كذا وكذا فقال لى الشيخ: من أنت ؟ قلت: اسمى محمد عبده فرحب بى جداً ثم قال: ستأتينى حالة احترت معها وهى فى الغالب حالة عشق، قلت:اشرح لى الحالة، فشرحها لى وبينما هو فى نهاية كلامه إذ دخل شاب، فنظر إليه الشيخ وقال: هذا هو الفتى الذى كنت أقُص عليك خبره، وعندمَا اقترب ذلك الشاب أخذ يرتعد ويبكى ووقع على الأرض وبالطبع جعلت إمام المسجد يغلق الأبواب حتى لا يرانا أحد لأن هناك عدم فهم ووعي لتلك الأمور فإن والله من أكثر الأشياء التى تؤلمنى أن يأتى رجل ويقول لى ماذا فعلت مع فلان الذى كان يتقلب فى الأرض ذلك الـ.. نعم إن هذا لا يليق بل من الواجب علينا أن ندعو لمثل هؤلاء ولأنفسنا ولنعلم أنهم أفضل منا لأن المرء مصاب على قدر دينه.

ونعود سويا إلى القصة وبعد أن أغلقت الأبواب قرأت وأخذت أدعو ببعض الأدعية المأثورة فسمعت صراخ ودار هذا الحوار.

قلت: بسم الله من معى.

قالت: أنا ... أنا.

قلت: من أنت.

قالت: إن هذا لا يعنيك.

قلت: وما هى ديانتك.

قالت: مسيحية من البحور.

قلت: ولماذا دخلت جسده؟.

قالت: أنا أحبه ولكنه يستحق القتل.

قلت: ولما يستحق القتل؟.

قالت: اضربه إن كنت تريدنى أن أخرج من جسده.

وهنا نظرت نظرة غريبة إلى هذا الشاب ولكنى كتمت الكلام فى صدرى فأريد أن أعرف ما هى نهاية القصة.

قلت: لن أضربه حتى تخبرينى ماذا يفعل هذا الشاب ليستحق عليه الضرب؟.

قالت: إنه زنى بابنة عمه التى يجلس عندهم وقد زنى من قبل بكثير من محارمه.

قلت: إن هذا لا يوجب الضرب.

قالت: فماذا يوجب الضرب إذا؟.

قلت: لا شيء يوجب الضرب لأنك تسيطرى عليه.

قالت: لا.. اضربه.

فأخذت أضربه ضرباً شديداً جداً حتى سمعت صوتاً يقول: سأخرج سأخرج.

وهنا بالطبع عاد الشاب إلى وعيه وقام فدار بينى وبينه هذا الحوار.

قلت: هل تؤمن حقاً بوجود جنية فى جسدك.

قال: نعم.

قلت: ماذا تود أن يفعل بك.

قال: أموت.

قلت: ولم.

فسكت ولم يستطيع التحدث بكلمة واحدة وكأن لسانه قد التصق بفمه.

فقلت: يا هذا إن الإنسان إذا أخطأ ينبغي عليه أن لا يهرب من خطأه ولكن يواجهه ويحاول أن يصححه؛ لأن الخطأ لا يصحح إلا عندما نعترف به أما إذا ظللنا نهرب منه فإننا ندور معه ويدفعنا إلى الهلاك.

قال: ماذا تقصد بحديثك؟.

قلت: منذ أن دخلت ومن اللحظة الأولى علمت أنك سليم من أمراض الجان ولكنى تماديت معك فى الحديث حتى أعرف أى ذنب ارتكبت حتى تعاقب نفسك كل هذا العقاب وبالطبع عرفت ما انغمست فيه من الزنا.

فأخذ يبكى بكاء حاراً ويضرب يده فى رأسه فأمسكت بيده.

فقال لى: لست هكذا والله ولكن كل الظروف التى حولى تدفعنى إلى الزنا بالرغم من أنى أكره الزنا وبودى لو أقتل نفسى وكم أتلذذ بضرب الشيخ وأقول: إن هذا الضرب ما هو إلا راحة لى لأنه أقل ما أستحقه.

قلت: ليس هذا بحل وبالطبع كلمة « كل الظروف» ليست مبرراً للوقوع فى الزنا فإن الإنسان إذا أراد اللجوء إلى الله لا توجد قوة على وجه الأرض تمنعه من ذلك فلنحاول إن شاء الله سويا أن نُلِمَ بتلك الظروف الباطلة ونصرع لها حلاً حتى لا تقع فى الزنا مرة أخرى.

وأخذت فى الحديث معه حتى استطعت بفضل المولى عز وجل أن أجعله على بينه ونور من أمرة والله وحده هو الموفق.

وبالطبع السؤال الآن: ما وجه الإفادة من تلك القصة؟.

والجواب: إن وجه الإفادة من تلك القصة أن حالة سعيد قد تشبه حالة ذلك الشاب وينبغى على المعالج أن يفرق جيداً بين حالة العشق والحالات النفسية. لأنه هناك بعض الأشخاص يتلذذون بضرب المعالجين ويظنون أن ذلك خير جزاء على أفعالهم الشريرة أو كما يطلق عليها علماء النفس «الهروب النفسى» فهو يحاول أن يقنع نفسه بأنه ليس هو الذى يرتكب كل تلك الشرور ولكن فى الحقيقة الجان.

وإن من أقرب ما رأيته فى الفترات السابقة أن هناك بعض الناس لا يصلون وعندما تسألهم ما سبب الامتناع عن الصلاة؟.

يقولون: الصلاة ثقيله جداً وأظن أن عليّ جان... يا الله على ذلك الرد الذى انتشر بشكل غريب جداً كل رذيلة تحلى بكلمة «عليّ جان» والله لابد أن نصدق مع أنفسنا فإن خدعنا أنفسنا اليوم فمن سنخدع يوم القيامة إن الله عالم بالسرائر قبل الظواهر فلنتقى الله.

وأخيرا أقول على الأخ المعالج أن يفرق بين حالات العشق أو اللبس عموماً والحالات النفسية.

والآن بفضل الله عز وجل أستطيع أن أقول أننا ألممنا بالكثير فى مسألة العشق والزواج وهو ما قدمناه فى أول الباب تحت اسم أحكام عفريتية؛ لأن الحكم الأول فيها هو الجن فهو الذى يحدد العشق وما شابه ذلك يكون أم لا ولكن يا ترى الأحكام الشرعية فى هذا الباب؟ الأحكام الشرعية هى:-

خامسا: ما حكم الإسلام فى الزواج من الجن؟

إن هذا العلم أو بمعنى أصح من يبتغى العلم لابد أن يحكم فى القضية ولكن بعد النظر من كل جوانبها فلا نحكم على مسألة من مجرد فتوى لعالم أو رأى لأحد الأئمة وإنما ننظر إلى المسألة من كل الجوانب فندلك عليها ونبحث فى جذورها ونُلِمَ بأصولها ثم نرى الفتوى.

فهذا لمن أراد والتمس الحق والعلم، لذلك فقد رأيت بأمر المولى عز وجل الإحاطة بتلك المسألة حيث ستتضح لنا الإجابة قبل أن نقرأ الحكم والفتوى بأمر المولى عز وجل.

والإحاطة ستكون إن شاء الله بثلاثة مباحث، المبحث الأول هو: هل الجن مسلم أم لا؟ الثانى:- هل الجن مُكلف أم لا؟، وأخيرا ما حكم الزواج من الجن؟

وإليكم بفضل المولى عز وجل الإبانة فى الثلاثة مباحث بأمر المولى عز وجل.

المبحث الأول: هل هناك جن مسلم؟

للإجابة عن هذا السؤال نقول بأمر المولى عز وجل؛ نعم فقد اختلف أهل العلم فى الأديان السابقة المسيحية واليهودية هل الدعوة كانت للجن أيضا؟.

فمنهم من أجاب بنعم، ومنهم من أجاب بلا، أما بالنسبة لمسألتنا فلم يحدث خلاف بين العلماء فالكل يعلم أن محمداً ﷺ بُعِثَ للإنس والجن والأدلة على ذلك كثيرة ولنقرأ سويا ما كتبه العلامة القرطبى فى تفسير أوائل الآيات من سورة الجن. . . يقول الإمام:

انطلق رسول الله ﷺ فى طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا:ـ ما لكم؟ قالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء.

وأرسلت علينا الشهب، قالوا: ما ذاك إلا من شىء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا ما هذا الذى حال بيننا وبين خبر السماء؟.

فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها، فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة وهو بنخل عامدين إلى عكاظ، وهو يصلى بأصحابه الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا: هذا الذى حال بيننا وبين خبر السماء.

فرجعوا إلى قومهم فقالوا: يا قومنا: **﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا. يهدى إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا﴾**[1].

وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه: أن النبى ﷺ قال: « **أُمرتُ أن أتلو القرآن على الجن فمن يذهب معى** » فسكتوا، ثم قال الثانية، ثم قال الثالثة.

ثم قال عبد الله بن مسعود: أنا أذهب معك يا رسول الله، فانطلق حتى جاء الحجوب عند شعب أبى دب فخط عَلَىَّ خطا.

فقال: « **لا تجاوزه** »[2] ثم مضى إلى الحجوب فانحدر عليه أمثال الحَجَل يحدرون الحجارة بأقدامهم، يمشون يقرعون فى دفوفهم كما تقرع النسوة فى دفوفها حتى غشوه فلا أراه، فقمت فأوى[3] إلى بيده أن اجلس، فتلا القرآن فلم يزل صوته يرتفع ولصقوا بالأرض حتى ماأراهم، فلما انفتل إلى قال: أردت أن تأتينى.

قلت: نعم يا رسول الله ﷺ.

---

(١) الجن: ١، ٢.

(٢) كان رسول الله ﷺ يخاف على ابن مسعود من إفراط الجن فخط له خطاً لا يتعاده فيفرطوا عليه.

(٣) فاوى: فاشار.

قال: «ما كان ذلك لك هؤلاء الجن أتوا يستمعون القرآن ثم ولو إلى قومهم منذرين فسألونى الزاد فزودتهم العظم والبعر فلا يستطيبن[1] أحدكم بعظم ولا بعر»[2].

وقال العلامة القرطبى فى تفسير قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ **وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا** ﴾[3].

«عبد الله» هنا محمد ﷺ و«يدعوه» أى يعبده وقد كان رسول الله ﷺ يصلى ببطن نخلة ويقرأ القرآن، قال الزبير بن العوام: معنى ﴿ **كادوا يكونون عليه لبدا** ﴾ هم الجن حين استمعوا القرآن من النبى ﷺ ومعناها أى كاد يركب بعضهم بعضا إزدحاماً يسقطون حرصاً على سماع القرآن.

وروى بُرْد عن مكحول: «إن الجن بايعوا رسول الله ﷺ فى هذه الليلة وكانوا سبعين ألفا»[4].

من كل ما سبق من أدلة نستطيع أن نحكم بفضل المولى عز وجل ونقول إن هناك من الجن من أسلم وأحسن فى إسلامه فالإجابة التى ذكرناها بنعم حين سئلنا هل هناك جن مسلم لم تكن من فراغ وها قد دللت على إجابتى بفضل المولى عز وجل.

ولكن هناك أمراً أود أن أذكره حتى لا أُبخس الجن المسلم أجره أتدرون ما هو؟.

إن الجن لم يعلن إسلامه وفقط ولكنه دعى أيضاً إلى الإسلام.

نعم هذه هى الحقيقة لقد دعا الجن، الجن إلى الإسلام، ولا تتعجبوا إذا قلت لكم لقد دعا الجن الإنس إلى الإسلام.

وحتى أقطع عليكم الشكوك فلنقرأ سويا تلك القصة التى ساقها لنا التاريخ فى كتبه وبين سطوره.

---

(١) يستطيبن: أى يمسح محل خروج البراز، والسنة مسح محل خروج البزار بحجر ثم غسله بالماء وفى الحديث نهى عن مسح الدبر بعظم.

(٢) ما سبق ذكره من قصص وأحاديث من كتاب تفسير القرطبى: ١٠/ ٧٤١ـ ٧٠٤٣

(٣) الجن: ١٩.

(٤) تفسير القرطبى: ١٠/ ٧١٦٠.

يقول الإمام السهيلى: حدث أن عمر بن الخطاب، بينا (أثناء) هو جالس فى مسجد رسول الله ﷺ إذ أقبل رجل من العرب داخلاً المسجد، يريد عمر بن الخطاب، فلما نظر إليه عمر رضى الله عنه، قال: إن هذا الرجل لعلى شركه ما فارقه بعد، أو لقد كان كاهناً فى الجاهلية فسلم عليه الرجل، ثم جلس، فقال عمر رضى الله عنه: هل أسلمت، قال : نعم يا أمير المؤمنين، قال له: فهل كنت كاهناً فى الجاهلية؟.

فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين! لقد خِلْتَ فِىَّ، واستقبلتنى بأمر ما أراك قلته لأحد من رعيتك منذ وليت ما وليت.

فقال عمر: اللهم غفراً، قد كنا فى الجاهلية على شر من هذا، نعبد الأصنام، ونعتنق الأوثان، حتى أكرمنا الله برسوله وبالإسلام.

قال: نعم، والله يا أمير المؤمنين، لقد كنت كاهناً فى الجاهلية.

قال عمر: فأخبرنى ما جاء به صاحبك يقصد الجن.

قال الرجل: جاءنى ثلاث ليال متواليات، وأنا فيها كلها بين النائم واليقظان.

فقال الجن: قم يا سواد[1]، واسمع مقالتى، واعقل إن كنت تعقل، قد بُعث رسول الله ﷺ من لؤى بن غالب يدعو إلى الله وعبادته وأنشده فى كل ليلة من الثلاث ليالى: ثلاثة أبيات معناها واحد وقافيتها مختلفة:

وأبيات الليلة الأولى هى:

عجبت للجــــن وتطلابها ... وشَـــدِّها العيس بأقتابها
تهوى إلى مكة تبغى الهدى ... ما صَادقُ الجن كَكَذَّا بها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ... ليس قُدَامَـــاها كأذنابها

وقال له فى الليلة الثانية:

عجبت للجـــن وإبلاسها ... وشـــدها العيس بأحلاسها
تهوى إلى مكة تبغى الهدى ... ما طاهر الجن كأنجــاسها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ... ليس ذنابا الطير من رأسها

(١) سواد: هو اسم الرجل الذى نحكى حكايته وهو يسمى بسواد بن قارب وكان كاهن يستخدم الجن قبل أن يعلن إسلامه.

وقال فى الليلة الثالثة:

عجبت للجن وتَنْفَارِها وشدها العيس بأكوارها
تهوى إلى مكة تبغى الهدى ما مؤمن الجن ككَفَّارِها
فإرحل إلى الأتقين من هاشم ليس قُدامها كأدبارِها

وذكر تمام الخبر، وفى آخر شعر سواد قَدِمَ على رسول الله ﷺ فانشده ما كان من الجنى رؤية ثلاث ليال متواليات وذلك قوله:

أتانى جنى بعد هَدء ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليله أتاك نبى من لؤى بن غالب
فرفَّعتُ أذيال الإزار وشمرت بى العرمس الوجنا هجول السباسب[١]
فأشهد أن الله لا شىء غيره وأنك مأمون على كل غائب
وأنك أدنى المرسلين وسيلة إلى الله يابن الأكرمين الإطايب
فمرنا بما يأتيك من وحى ربنا وإن كان فيما جئت شيب الذوائب
وكن لنا شفيعاً يوم لا ذو شفاعة بُمغن فتيلاً عن سواد بن قارب[٢]

وبتلك الأبيات الجميلة التى ذكر فيها سواد بن قارب أن الجن كان داعية إلى الإسلام وكان أهم سبب لإسلامه أظن بفضل الله عز وجل أن الرؤيا قد أتضحت فى بيان مسألة الجن.

وقد حان وقت السؤال هل هو مسلم كإسلامنا؟.

أو بمعنى أصح نحن أُمِرنا بالصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وما إلى ما شابه ذلك وبالطبع أُمر باتباع قوانين فى الزواج فهل هو مكلف مثلنا تماما؟.

وللإجابة ننظر سويا بأمر المولى عز وجل فى المبحث الثانى.

---

(١) البيت ذو معنى غريب وبياناً لمعانى كلماته نقول بأمر الله: العرمس: الناقة الشديدة القوية، الوجنا: مأخوذة من الوجناء. وهى المعروفة بعظمة الخدين فى الوجه، والهجول: أصلها الأراضى المطمئنة، السباسب: الصحراء.

(٢) القصة بأكملها تم نقلها من: الروضُ الأنف: ١/ ٣٤٣، ٣٤٤.

المبحث الثانى: هل الجن مكلف كالإنس؟

وللإجابة نقول فلنتتبع سويا هذا الكلام: الجن مسلم كما سبق أن ذكرنا وأشرنا إلى تحقق إسلامه وأيضا لقد دعا إلى الإسلام إذاً فهو مسلم والمسلم يتحقق فيه الأمر والنهى فإن تحقق فيه البلوغ والعقل كان مكلفاً ولا شك فى ذلك.

أرأيتم بفضل الله عز وجل كيف يكون الاستنباط فالجن مكلف له ثواب وعقاب ولا شك فى ذلك.

وهنا نتوقف لنقول قد أشرنا فى أول المسألة أننا لو تتبعنا الإسلام والتكليف لعرفنا حكم الزواج من الجن، فهل استنبط أحد حكم الزواج من الجن؟.

وبالطبع، نعم، فالزواج من الجن جائز لتحقق الإسلام والتكليف فيهم ولننتقل إلى المبحث الثالث.

المبحث الثالث: ما حكم الزواج من الجن؟

لقد انقسم العلماء فى حكم الإسلام فى الزواج من الجن إلى فرق كثيرة.. منهم من قال ببطلانه واستدل ببعض الأشياء التى سنرد عليها بأمر المولى عز وجل ومنهم من نادى بكراهيته ومنهم من أجازة.

وسوف نرد على من نادى ببطلانة لحجج لا أصل لها من الصحة مثل:

١ـ الجن لا يستطيع الجماع، وإن استطاع الجماع فهو لا يستطيع مع الإنس، وللرد على تلك المسألة نقول بأمر المولى عز وجل إن الإمام العلامة الفخر الرازى فى كتابه التفسير الكبير قال فى تفسير قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ **فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنسٌ قبلهم ولا جان**﴾[1].

هناك من قال: ما الفائدة فى ذكر الجن مع أن الجن لا يجامع

فأجاب الفخر: ليس كذلك بل الجن لهم أولاد وذريات ـ نَعمَ الإجابة، فكيف يكن الولد والذرية إن لم يكن هناك نكاح ووجود الولد ثابت عند أهل العلم».

وقال الفخر: وإنما الخلاف فى أنهم هل يواقعون الإنس أم لا؟.

(١) الرحمن: ٥٦، معنى كلمة يطمثهن: فيه وجوه مثل يجامعهن ـ الجماع المعروف ـ أو أن الطمث مقدمات الجماع لما سيحدث بعد ذلك.

والمشهور أنهم يواقعون وإلا لما كان فى الجنة أحساب ولا أنساب فكأن مواقعة الإنس إياهن كمواقعة الجن من حيث الإشارة إلى نفيها»[1].

أرأيتم أحباب المصطفى ﷺ الرد على من أنكر إن الجن لا يستطيع الجماع بالإنس.

ولكنى أرى غموضا فى إجابة الرازى أحاول إن شاء الله أن أوضحها ولننظر ونتتبع سويا كيف نفهم إجابة الرازى حتى لا يحدث عندنا التباس: « لو قال لك أحد الأشخاص جامع محمد وأحمد بامرأة لكان المفهوم أن محمد وأحمد قد وقع منهما الجماع.

فإن قلت لم يجامع محمد ولا أحمد بامرأة لكأنك تقول أن محمد وأحمد يستطيعون الجماع بالنساء ولكنهم لم يفعلوا بعد» فذلك تفسير قول الرازى من حيث الإشارة إلى نفيها لأنه شرك الجن فى النفى عند ذكر الطمث فمعنى ذلك قدرة الجن على الطمث متحققة ولا يوجد أدنى شك فيها.

أما من كره نكاح الإنس مع الجن فليس له دليل واحد على التحريم ومن الممكن الرد على إسانيدهم وأظن أنهم كرهوا النكاح مع الجن خوفاً من الإيذاء الذى سيقع على الإنس من الزواج بهم.

وقال المالكية: « سئل الإمام مالك رضى الله عنه عن نكاح الجن؟ فقال: لا أرى به بأساً فى الدين ولكن أكره أن توجد امرأة حاملة فتدعى أنه من زوجها الجنى فيكثر الفساد»[2].

هذا بالنسبة لحكم الزواج من الجن فهو جائز عن بعض الأئمة ومنعه البعض الآخر ولكننا ننظر من وجه الإجازة.

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن ماذا لو جاء الجن يطلب الزواج من الإنس والإنس لا يوافق؟.

وللإجابة نقول بأمر المولى عز وجل أن معاملة الجن تختلف كثيرا عن معاملة

---

(١) انظر تفسير الفخر الرازى:ـ ١٥/ ١٣١.

(٢) الفواكة الدوانى على رسالة ابن أبى زيد القيروانى «للفقه المالكى»: ٢/ ٧.

أى مخلوق فإن جاءت جنية مثلا تطلب الزواج من رجل من الإنس وهو لا يرغب فيها فليستأذنها أن ترحل لا تؤذيها ولا تؤذيك.

ولنستمع سويا إلى تلك القصة التى ساقها إلينا التاريخ :يحكى أن أبى السائب مولى هشام بن زهرة أنه دخل على أبى سعيد الخدرى، فى بيته، قال: فوجدته يصلى فجلست أنتظره حتى يقضى صلاته فسمعت تحريكا فى عراجين فى ناحية البيت فالتفت فإذا حية فوثبت لأقتلها، فأشار إلىّ أن اجلس فجلست، فلما انصرف أشار إلى بيت فى الدار فقال:ـ أترى هذا البيت؟ فقلت: نعم.

فقال أبو سعيد: كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس ـ حديث الزواج ـ فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار ويرجع إلى أهله فاستأذنه يوما فقال له رسول الله ﷺ: «**خذ عليك سلاحك فإنى أخشى عليك قريظة**» فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع، فإذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها بالرمح ليطعنها به وأصابته غيره.

فقالت المرأة: اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى ننظر ما الذى أخرجنى.

فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به، ثم خرج فركزه فى الدار فاضطربت عليه، فما يدرى أيهما كان أسرع موتاً الحية أم الفتى؟.

قال أبو سعيد: فجئنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا له ذلك

وقلنا: إدع الله يحييه لنا.

قال رسول الله ﷺ « **استغفروا لصاحبكم**» ثم قال: «**إن بالمدينة جناً قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئاً فآذنوه ثلاث أيام، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان**».

وفى لفظ آخر لمسلم أيضاً: فقال رسول الله ﷺ: « **إن لهذه البيوت عوامر، فإذا رأيتم شيئاً منها فخرجوا عليه ثلاثاً، فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه كافر**».

وقال لهم :ـ «اذهبوا فادفنوا صاحبكم»[1].

فإن الجن إذا التمس الزواج من الإنس والإنس لا يرغب فى الزواج من هذا الجن فليستأذنه بالرحيل.

ومن هذا ما ذكره الإمام القاضى بدر الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الله الشبلى الحنفى: إن رجلا أتى قتادة فقال له: يا أبا الخطاب إن رجلاً من الجن يخطب فتاة لنا فقال قتادة: « لا تزوجوه ولكن إذا جاء فقولوا: إنا نخرج عليك إن كنت مسلماً لما اصرفت عنا ولم تؤذنا»[2].

هذا هو الواجب فعله حتى لا يكون هناك إيذاء من قبل أى طرف، ولكن السؤال الآن ماذا لو رفض الجن؟ وأصر على الزواج؟ لو رفض الجن الذهاب على الشخص أن يلتزم بالأشياء الآتية:

١ـ المحافظة على الصلوات الخمس.

٢ـ كتابة سورة الحجر والحجرات فى ورق بالمسك والزعفران وروح الورد ثم وضعها فى الماء فنشرب ونستحم منها ثم نرشها على جميع الجدران.

٣ـ الأذان فى جميع أركان الشقة وكذلك الإقامة.

٤ـ يقول كل شخص «الله أكبر كبيرا، الله أكبر كبيرا، الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا» يقال هذا ثلاثة مرات ندعو «أعوذ بالله من الشيطان من نفخه ونفثه وهمزة».

٥ـ «بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم» ثلاثة مرات.

٦ـ تقول «لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير» عشر مرات.

---

(١) القصة بكاملها منقوله من فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية:ـ ١٩/ ٤٤ وفى المجلد وهو أصول الفقة قد تحدث الإمام أحمد بن تيمية عن حكم زواج الجن بالإنس وقد كانت هناك أوجه لإجارة هذا النوع من الزواج وقد تم الإحاطة بالمسألة فى هذا المجلد من صفحة ٣٩ إلى صفحة رقم ٤٦.

(٢) غرائب وعجائب الجان: ٩١.

٧ ـ «أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابة وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون».

٨ ـ «أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بَر ولا فاجر من شر ما خلق، وبرأ وذرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ فى الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن».

٩ ـ « اللهم إنا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم».

١٠ـ « اللهم أنت عضدى، وأنت نصيرى، بك أجول وبك أصول وبك أقاتل».

١١ـ «حسبنا الله ونعم الوكيل».

١٢ـ يفتح شريط سورة البقرة فى جميع أنحاء المسكن وذلك عند رش الماء ويستحب استخدام نوع طيب من البخور.

١٣ـ عند النوم يقرأ أعضاء الشقة سورة الفاتحة وآية الكرسى والمعوذتين فى كفيه ثم يمسح وجهه بيديه وما استطاع من جسدة ثم ينام الجميع(١).

يستخدم ويقرأ كل ما سبق ذكره لمدة أسبوع كامل فهو بفضل الله عز وجل نافع ومجر لطرد أقوى الشياطين ولكنى أختم فأقول ومن لجأ إلى الله واعتصم بالله وإستمسك بحبل الله فلن يضره إنس ولا جن.

وأظن بفضل الله عز وجل أنى قد جمعت فى مسئلة الزواج والعشق الكثير وبقى لنا أن نختم بالإجابة على أسألة هامة جداً وبها إن شاء الله أختم كتابى الذى أرجو به من المولى عز وجل الثواب والتمس أن يكون هذا الكتاب المتواضع قد أحاط بالمسألة من جميع الجوانب.

والأسئلة هى:

س١ : هل الجماع مع الجن يوجب الغسل؟.

والإجابة بأمر الله عز وجل: نعم، فإن كان هناك رجل متزوج بجنية

(١) نقلت الأدعية التى تخلص بنى الإنسان من مكائد الشيطان من كتاب حصن المسلم.

(٢) الشعب الأربع: اليدين والفخذين.

ويجامعها فذلك يوجب الغسل فحكمها كحكم الإنسية تماما ولا خلاف فى ذلك.

س٢: كيف يكون الجماع مع الجن؟ وهل آدابه كآداب الجماع مع إنسية؟.

والإجابة بفضل الله عز وجل: إن جماع الإنس مع الجن كجماع الإنس مع الإنس ولا يوجد هناك أى خلاف غير أن الجن أقوى فى مسألة الجماع من الإنس ومع العلم الغسل يجب إذا نام الإنس بين شعب زوجته[1] الأربع بالطبع زوجته من الجن ولا يشترط نزول المنى لوجوب الغسل.

وبالنسبة للآداب فهى الآداب العادية المتبعة من الإنس كأن يقول «بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا» وما إلى ما شابه ذلك وبالطبع سيسأل الجميع وكيف نقول ذلك الجماع والأم جنية؟.

والإجابة بأمر المولى عز وجل سبق أن قلنا أن الشيطان نوعاً من الجن وهو الصنف الضال المضل ومن الممكن أن نقول شيطان الإنس نعم فالشيطان هو الضال الشارد غير المقبول وبالطبع الجن الذى تم الزواج منه مسلم وليس بشيطان فيستحب ذكر الدعاء وآداب الجماع كاملة.

س٣: ما حكم الجماع فى حالة العشق؟

العشق يختلف كثيرا عن الزواج، وبالطبع الإنس الذى يرتضى ويتلذذ بحالة العشق آثم ولا خلاف فى ذلك فهو يشارك الجن فى المعصية وإنما يجب عليه أن يسارع ويذهب للعلاج وقد بينا بفضل الله عز وجل كيفيه علاج حالة العشق بأمر الله فى كتابنا « آخر الكلام فى إخراج الجان بالقرآن» وبالطبع من ارتضى بالعشق فهو آثم ولا خلاف فى ذلك.

س٤: شخص يقر أنه يجب أن يُعَالج من حالة العشق ولكن ما الحكم، لو جامع وهو نائم مجبراً على ذلك؟.

نقول بأمر المولى عز وجل حكم هذا الشخص كحكم المُحتَلِم يقوم فينظر هل هناك منى أم لا، فإن كان هناك منى فليغتسل وإلا فلا يغتسل.

وبالطبع المرأة نفس الحكم والدليل على ذلك حديث أم سلمة أم المؤمنين

(١) الشعب الأربع: اليدين والفخذين.

رضى الله عنها حيث قالت: جاءت أم سليم امرأة أبى طلحة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن الله لا يستحى من الحق، هل على المرأة من غسل إذا هى احتلمت؟.

فقال رسول الله ﷺ: « **نعم إذا رأت الماء**»[1].

فهذا الحديث دليل على وجوب الغسل عند المرأة إذا رأت ذلك فحكمها كالرجل تماماً.

والسؤال الأخير:

هل ينسب الولد من الجن إلى الإنس؟

والإجابة وبدون أدنى شك؛ نعم نعرض عليكم الأدلة بأمر المولى عز وجل.

١ـ الصلب من الإنس والمرأة من الجن وعادة الإنس والجن نسب الولد إلى صلبه «الأب».

٢ـ كتب التاريخ عندما تحدثت عن تلقمه «بلقيس» ملكة سبأ التى كانت فى عصر سليمان عليه السلام كان أبوها من الإنس وكان ملكاً عظيما أو وزيراً غيور وأمها من الجن فإلى من نسبت بلقيس؟ بالطبع إلى أبيها وقد كان من الإنس.

هذه هى بعض الأدلة أكتفى بها لأنهى هذا الكتاب الذى أرجو من المولى عز وجل أن يجعله لى لا علىّ، يوم القيامة.

وأن يتم به محصول النفع للأمة الإسلامية بأسرها، وأخيرا أقول فلندعو الله جميعاً أن يتقبل أعمالنا الصالحة ويعفو عن الطالحة.

اللهم آمين

---

(١) الحديث فى فتح البارى: ١/ ٣٨٨، ٣٨٩ ومعنى كلمة «إذا رأت الماء» أى إذا أنزلت والمرأة كالرجل تماما فى الإنزال غير أن ماء المرأة أصفر وماء الرجل أبيض ثقيل.

خاتمة

الحمد لله الذى أعاننى على إتمام هذا الكتاب، وأرجو منه سبحانه وتعالى أن يحقق به نفع للأمة الإسلامية بأسرها، فهو رغم صغره إلا أننى راعيت فيه بفضل المولى عز وجل الإحاطة والشمولية فحاولت بقدر الإمكان أن أجعل المعلومة كاملة وأسانيدها متوافرة داخل هذا الكتاب، لأن هذا هو ما نعانيه فى عصرنا هذا فنحن نرى الكثيرين يكتبوا بلا استدلال أو إسترشاد أو تدعيم أراءهم بالكتاب والسنة وبالطبع هذا مرفوض فلابد إذا تم ذكر مسألة من المسائل الشرعية كالنكاح مع الجن والتزاوج منهم والإنجاب أن نذكر الأدلة ونسوق القرائن وبالطبع ليس هذا بتشكيك فى الكاتب ولك لبيان مدى اهتمامه بمطابقة كلامه للكتاب والسنة فنحن والله إن ابتعدنا عنهما لهلكنا.

الكتاب والسنة يا أمة محمد ﷺ إنهما النور الذى يضىء لنا الطريق فبدونهما الحياة خراب والدنيا خراب والمعيشة خراب.

وما كثرت والله الشكوى فى عصورنا من فرط الجن علينا بالسحر واللمس والعشق وما إلى ما شابه ذلك إلا لبعدنا عن الكتاب والسنة.

الحصن والتحصن من الله ومن أراد النجاة فليجأ إلى الله ومن أراد العافية فليسأل الله وانظروا إلى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزير عليه رحمة الله الذى يعد خامس الخلفاء الراشدين ماذا يعلمنا؟.

يحكى أنه أمر وزيره أن يكتب له وعندما فرغ قرب الوزير الكتاب إلى أمير المؤمنين عمر فقال عمر: أين الكتاب يا وزير، فقال الوزير: سبحان الله إنه عن يسارك ألا تراه، فقال أمير المؤمنين: إن لى أربعين سنة لا أرى بعينى اليسرى، فقال الوزير: سبحان الله أمير المؤمنين ومن تحته الحكماء والأطباء ولا يعالج عنه، فقال أمير المؤمنين عمر: ﴿ **إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله** ﴾.

ما أجمل المقولة وأصدقها الله وحده هو الكفيل لكل أمورنا فلما لا نلجأ إليه.

ولننظر أيضا إلى ما قاله الصحابة على الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه قالوا: كان إذا قرأ **﴿إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله﴾**.

أخذ يبكى حتى ينقطع صوته ولا يكمل. ما أعظم الشعور وما أجمله فهيا بنا أحباب المصطفى ﷺ نفر إلى الله. نعتصم به. ونتحصن به ونتوكل عليه فمن يتوكل على الله فقد ربح وكفاة الله أمره.

أرجو من الله أن أتدبر وإياكم تلك الكلمات التى أعتبرها أعظم كلمات «كن بالله ومع الله ولله وفى الله» اللهم اجعلنى وإياكم كذلك.

اللهم آمين

المراجع

أولا:ـ كتاب الله عز وجل

ثانيا:ـ

١ـ فتح البارى شرح صحيح البخارى لابن حجر.

٢ـ صحيح مسلم بشرح النووى.

٣ـ فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية.

٤ـ تاريخ الأمم والملوك للطبرى.

٥ـ البداية والنهاية لابن كثير.

٦ـ تفسير القرآن العظيم لابن كثير.

٧ـ التفسير الجامع للأحكام للقرطبى.

٨ـ غرائب وعجائب الجان للشبلى.

٩ـ التفسير الكبير للفخر الرازى.

١٠ـ الفواكه الدوانى على رسالة ابن أبى يزيد القيروانى «فقه مالكى».

١١ـ تلبيس إبليس لابن الجوزى.

١٢ـ لسان العرب لابن منظور.

١٣ـ مختار الصحاح.

١٤ـ الروضُ الأنف للسهيلى.

الفهرس